



قروض الطاقة  
الشمسية  
تحركها "الواسطة"  
و"الرشى"

13

## تحولات السياسة الأوروبية في سوريا "اللاورقة" تثير التكهونات



ملف خاص



02

أخبار سوريا

الأسد يعيد  
"تشكيل النخب"  
بإجراءات مجلس الشعب

04

تقارير مراسلين

أجور المعاينات  
تزيد أوجاع المرضى  
بحلب

04

تقارير مراسلين

"أسايش" تحرم دير الزور  
من الإنترنت لمصلحة  
العسكر

05

تقارير مراسلين

أهالي رأس العين  
يواجهون عجزاً في  
تأمين مواد التدفئة

06

تقارير مراسلين

استياء من قرار متداول  
لـ "الإدارة الذاتية"  
برفع سعر الخبز

19

رياضة

لاعب كرة قدم  
"عُجز" يحافظون  
على فريقهم



بعد 2011..  
مواقف واصطفافات  
تفرق بين إخوة سوريين

خلال إجازته الوحيدة التي حصل عليها قبل انشقاقه،  
أدرك حسين الكباش (34 عاماً) أنها المرة الأخيرة التي  
سيرى فيها أمه وعائلته، وحصل ذلك بالفعل.  
وأواخر عام 2012، انشق الشباب الثلاثيني عن جيش  
النظام السوري، والتحق بأحد فصائل المعارضة التي  
تقاتل في مدينة دوما على أطراف دمشق، ثم انتقل مع  
عدد من عناصر فصيلة إلى مدينته حلب.  
وانقطع تواصل حسين المباشر مع أبيه وإخوته منذ  
ذلك الحين، واتصل بوالدته لإخبارها بقرار انشقاقه، إذ  
كانت حينها تبكي وتندب حظها.  
بكاء والدته وتعلقه بها لم يثنه عن قراره...

14

# الأردن يعيد "تشكيل النخب" بإجراءات مجلس الشعب

عنب بلدي - نوران السمان



هذه الشخصيات وغيرها ممن حاولوا "تحقيق اختراق معين في الوصول إلى مكانة سياسية بمجلس الشعب، أو في بعض الأطر الأخرى بالدولة، عبر غرف التجارة وبعض المسارات التجارية".

كما يرى الباحث أن هناك توازنات معينة "داخل منظومة النظام نفسها"، لم تعد تخدم وجود هؤلاء الأشخاص أو تفكر في الاستثمار فيهم، فأصبحت في موقع الملاحقة.

النظام السوري يوصل رسالة من خلال تحركاته الأخيرة، بحسب حفار، مفادها أن "لا أحد بعيد عن سطوة الأجهزة الأمنية والملاحقة، وخصوصاً أولئك الذي يعطون انطباعاً بأنهم يتمتعون بحصانة معينة في فترة معينة، فهذا هم اليوم يتعرضون للملاحقة بشكل أو بآخر"، وفق الباحث.

التجارة العربية الألمانية" بعد تقرير صحفي ألماني، نُشر في عام 2020، لإدراجه في قائمة العقوبات الأوروبية والأمريكية، ما يعني منعه من دخول ألمانيا.

## "على قوائم الملاحقة"

فيما يتعلق بالملاحقة القضائية لعدد من النواب أبرزهم الزبيدي والمصري، يرى المحلل السياسي باسل حفار أن النظام السوري تعامل مع هذه الشخصيات كما الحال الذي اتبعه مع محمد براء قاطرجي وغيره.

ويصعب تعامل النظام أيضاً في المسار السابق الذي كان كفيلاً بوضعهم على قوائم العقوبات الدولية، بسبب الخدمات التي قدمتها تلك الشخصيات له.

وأضاف حفار أن الأمر يتكرر مع

ولحمشو أذرع في كل قطاع تقريباً من قطاعات الاقتصاد السوري، ويعد من رجال الأعمال البارزين ولكن ليس لبراعته التجارية، إنما لنفوذه داخل مسؤولي النظام وكبار آل الأسد.

وسبق أن فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات عليه، وقالت إن "حمشو كان دفع مبالغ كبيرة من المال لتأمين مقعده في البرلمان السوري".

كان حمشو عضواً في مجلس الشعب، وممثلاً عن دمشق منذ عام 2016 إلى 2020، ورئيس مجلس إدارة كل من "مجموعة حمشو الدولية"، التي تتبع لها حوالي 20 شركة فرعية، وعشرات الشركات الأخرى.

وأدرج في قائمة العقوبات الأمريكية، عام 2011، لتقديره الدعم والعمل لمصلحة الأسد وشقيقه ماهر، كما تم إدراج مجموعته "حمشو الدولية" في قوائم العقوبات.

ويعد من أوائل الشخصيات التي فرض عليها الاتحاد الأوروبي عقوباته، بالإضافة إلى العقوبات التي أدرجتها الولايات المتحدة الأمريكية.

واستبعد حمشو من مجلس إدارة "غرفة

بينما قال أيمن الدسوقي، وهو باحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، إن الإجراءات الأخيرة التي حصلت في مجلس الشعب تأتي في إطار "إعادة تشكيل النخب" داخل النظام لضمان عدم وجود شبكات تهدد استقراره. وأضاف الباحث أنها تحمل أيضاً رسالة واضحة مفادها أن النظام السوري لن يستثنى أحداً "مهما كان موقعه وعلاقاته ونفوذه" لضبط النخب السياسية والاقتصادية، في ظل ما يروج له من عملية تغيير وإصلاح.

## رجل أعمال بر "أذرع متعددة"

يُعرف عن محمد حمشو بأنه الواجهة الاقتصادية للنظام السوري، وبأنه يمتلك علاقات وثيقة باللواء ماهر الأسد قائد "الفرقة الرابعة" وشقيق رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

ويرى الدسوقي أن هذا الرجل مثال حي على هذه الديناميكية المتغيرة، حيث استفاد من علاقاته لتنمية نفوذه الاقتصادي، إلا أن الثقل داخل النظام "ليس ثابتاً"، بل يعتمد على عوامل سياسية واقتصادية متقلبة، بحسب الباحث.

لا تقتصر الإجراءات الأخيرة التي يتخذها النظام السوري ضد نواب مجلس الشعب على مجرد تحركات قانونية تقليدية، بل تتخذ منحى استثنائياً يكشف عن نيات وغايات أعمق.

ويبرز من بين الأسماء التي طالتها الإجراءات الأخيرة، ومن بينها سحب العضوية من مجلس الشعب، اسم رجل الأعمال محمد حمشو، بالإضافة إلى أسماء أخرى مقرية من النظام السوري، كخالد الزبيدي ورأسم المصري، وهو ما يعتبر تطوراً لافتاً بالنظر إلى نفوذ هذه الشخصيات الاقتصادية والعلاقات التي تتمتع بها داخل بنية السلطة الحاكمة. ويقرأ باحثون سياسيون هذه التطورات على أنها رسائل بتجاهمين لا تقتصر على الأفراد المستهدفين، بل تمتد إلى آخرين داخل منظومة النظام السوري نفسها.

## "إعادة تشكيل النخب"

المحلل السياسي ومدير مركز "إدراك" للدراسات، باسل حفار، يرى أن النظام يركز على استهداف شخصيات معينة (مثل محمد حمشو)، ربما لأسباب تتعلق بامتلاكهم جنسية مزدوجة أو لتحقيق توازنات داخلية تخدم مصالحه.

## غير معلنة وتدرجية

# "الإدارة الذاتية" تطلق انتخابات خارج "الحزام الأمني" التركي

عنب بلدي - هاني كرزني

جانبا تركيا في حال تنظيم "الإدارة الذاتية" انتخابات شاملة تضي مشروعية سياسية متكاملة على كيانها. **تجنب "الحزام الأمني" التركي** الانتخابات التي أجرتها "الإدارة الذاتية" حتى الآن في "مقاطعتي" دير الزور والرقعة، يمكن اعتبار أنها جرت خارج "الحزام الأمني" الذي تخطط تركيا للسيطرة عليه وتعتبره خطأ أحمر بالنسبة لها.

"الحزام الأمني" طالبت به تركيا منذ بداية الثورة السورية، ويمتد من الحدود التركية إلى عمق 30-40 كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

وفي تشرين الأول عام 2019، أطلقت تركيا عملية "نزع السلاح"، وسيطرت خلالها على جزء من هذا الحزام، يتمثل في منطقتي رأس العين بريف الحسكة وتل أبيض بريف الرقة قرب الحدود السورية-التركية.

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عاد للتأكيد على "الحزام الأمني" عقب فوز دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية. ونقلت صحيفة "حرييت" التركية تصريحات للرئيس التركي قال فيها، إن أنقرة لا تزال مصممة على سياستها المتمثلة في إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً على طول حدودها الجنوبية.

ويرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن "الإدارة الذاتية" قامت بتفويض كل منطقة لتحديد موعد للانتخابات المحلية على حدة، ودون أي تغطية إعلامية، لتجنب الاستهداف التركي لهذه العملية.

وأضاف شواخ لعنب بلدي، أن "الإدارة الذاتية" اتبعت تكتيكاً محدداً لإجراء الانتخابات، حيث بدأت في الرقة ودير الزور، ولاحقاً ستكون غالباً في منبج والطبقة، ومن ثم الحسكة وبقية المناطق القريبة من الحدود السورية-التركية.

وتضم "مقاطعة الجزيرة" مدن الحسكة والقامشلي والشاداي وتل تمر وعامودا والقحطانية وتل حميس، و"مقاطعة دير الزور" مدن وبلدات الكسرة والجزرات والصور والبصيرة وهجين والباغوز وقرانج، أما "المقاطعة" الثالثة الرقة فتضم مدن الرقة والكرامة والحوس وحزيمة، و"المقاطعة" الرابعة الفرات تضم عين العرب وعين عيسى وصرين، إلى جانب تل أبيض الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني"، و"المقاطعة" الخامسة منبج وتضم مدن منبج وأبو قلقل والمحترق.

"المقاطعة" السادسة عفرين والشهباء وتضم عفرين ونواحيها وهي خارج سيطرة "الإدارة الذاتية" باستثناء الريف الجنوبي وتل رفعت، أما "المقاطعة" السابعة الطبقة فتضم مدن الطبقة والمنصورة والجزنية.

وقال الباحث في مركز "رامان للبحوث والاستشارات" بدر ملا رشيد، لعنب بلدي، إن مناطق الرقة ودير الزور شهدت معارضة محلية للمجالس والبلديات التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، كونه جرى تعيينها في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة".

وأضاف رشيد أن تعيين كوادر المجالس المحلية والبلديات لم يجر بناء على انتخابات محلية أو توافق مجتمعي واسع، ما أدى إلى حدوث إشكاليات ناتجة عن عدم توافق بين البيئة المحلية وممثلهم الإداريين والعسكريين، لهذا أقامت "الإدارة الذاتية" انتخابات في الرقة ودير الزور في محاولة لإرضاء هذه التجمعات المحلية.

وتابع الباحث أن "الإدارة الذاتية" رغبت في إجراء الانتخابات بالمناطق ذات الغالبية العربية كالرقة ودير الزور، لأنها تصير على ضرورة التمثيل العادل، إلى جانب عدم وجود توافق في المناطق الكردية، بالإضافة إلى تجنب الضغوط واحتمالية حدوث عملية عسكرية من

الطبقة.

## في "مقاطعتين" فقط

من خلال رصد عنب بلدي المناطق التي أجرت فيها "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية حتى الآن، تبين أنها جرت في "مقاطعة دير الزور" و"مقاطعة الرقة" فقط، بينما ليس من الواضح فيما إذا كانت ستجري الانتخابات في باقي "المقاطعات" التابعة لها.

كانت "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا أصدرت، في أيار الماضي، "قانون التقسيمات الإدارية"، تمهيداً لانتخابات البلديات في المنطقة التي كانت تنوي إجراءها في تلك الفترة قبل أن تقرر تأجيلها.

وتقسّم "الإدارة الذاتية" مناطق سيطرتها إدارياً إلى "مقاطعات" متجاهلة التقسيم الإداري الأصلي للمحافظات السورية في المنطقة. وبموجب قانون "التقسيمات الإدارية" الذي حمل الرقم "6"، تتشكل "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا من سبع مقاطعات هي: الجزيرة، دير الزور، الرقة، الفرات، منبج، عفرين والشهباء، الطبقة.

و"حداثة" و"تجمع نساء زنوبيا"، وفق ما ذكر مراسل عنب بلدي.

مصدر مسؤول في "مجلس هجين المحلي" بريف دير الزور التابع لـ "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" عقدت اجتماعات عرضت فيها أسماء مرشحين للانتخابات البلدية ينتمي معظمها لحزب "سوريا المستقبل". وأضاف المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه، كونه غير مخوّل بالحديث لوسائل الإعلام، أن الانتخابات في دير الزور جرت على مرحلتين، الأولى شارك فيها العسكريون في 18 من تشرين الثاني الحالي، والثانية للمدنيين في 19 من الشهر ذاته.

وقالت شبكة "نداء الفرات" المحلية، إن قائمة المرشحين "المستقلين" ضمت أسماء عدد من موظفي "الإدارة الذاتية" من أبناء المنطقة، مشيرة إلى أن هؤلاء المرشحين هم عبارة عن أسماء "شككية فقط".

ولم تتلقَ عنب بلدي إجابات من مسؤولين في "الإدارة الذاتية" بشأن إطلاق انتخابات البلديات.

بعد تأجيل لثلاث مرات قبل أشهر، بدأت "الإدارة الذاتية" إجراء انتخابات محلية في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، دون أي إعلان رسمي، ما يفتح باباً للتساؤل حول دوافع إجراء تلك الانتخابات بعد سلسلة من التأجيلات، وكيف ستكون تداعيات تلك الخطوة. "الإدارة الذاتية" بدأت انتخاباتها في 14 من تشرين الثاني الحالي بمدينة الرقة وريفها، وبعد الانتهاء منها أطلقت انتخابات أخرى في ريف دير الزور، استمرت يومي 18 و19 من الشهر الحالي، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.

إجراء الانتخابات سبقه ترويج لها من قبل "الإدارة الذاتية" عبر المجالس المحلية وبين الموظفين والعاملين، دون إعلان رسمي.

كما عقدت المجالس المحلية و"الكوميونات" (المخاتير) اجتماعات مع الأهالي لإقناعهم بانتخاب مرشحين من حزب "سوريا المستقبل" الذي دخل الانتخابات مع أحزاب أخرى تحت اسم "تحالف الشعوب"، ويضم أحزاب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)

2014، أصدر الأسد المرسومين رقم "286" و"287" بتحديد 21 من كانون الأول المقبل موعداً لإجراء الانتخابات التشريعية، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

أحدث هذه الإجراءات، في 17 من تشرين الثاني الحالي، حين صوت نواب مجلس الشعب وبالإجماع على إسقاط عضوية محمد خالد بسام الزبيدي، عن دائرة محافظة دمشق (قطاع ب) لحمله الجنسية الجزائرية والكندية، بالإضافة إلى السماح بملاحقته قضائياً، في 23 من تشرين الأول.

سبق هذا القرار، في 3 من الشهر الحالي، تصويت النواب على مقترح إسقاط عضوية أنس محمد الخطيب عن دائرة محافظة دمشق (قطاع ب)، لحمله الجنسية الأردنية إلى جانب السورية، بالإضافة إلى السماح بالملاحقة القانونية للعضوين أيهم جريكوس ومدلول العزيمي، في 4 من الشهر الحالي.

في تشرين الأول الماضي، أسقطت عضوية نائبين آخرين بسبب امتلاكهما الجنسية التركية، الأول شادي ديسي وكان ترشح عن دائرة حلب في الدورة الأخيرة، والثاني محمد حمشو، كما ورد اسم مجاهد إسماعيل ضمن قائمة الملاحقين قضائياً.

وفي 26 من حزيران الماضي، وافق مجلس الشعب على منح الإذن في الملاحقة القضائية بحق خمسة نواب في مجلس الشعب دون ذكر أسمائهم.

وكان مجلس الشعب وافق، في آذار الماضي، على رفع الحصانة البرلمانية عن النائب فؤاد ولداني، بناء على طلب وزير العدل المتضمن منح إذن الملاحقة القضائية بحق ولداني المتورط في قضايا فساد.

ويأتي رفع الحصانة عن ولداني بعد إدانته بالقضية الجمركية "رقم 1064"، الخاصة بملف تهريب المحروقات ما تسبب بهدر مليارات الليرة السورية.

أخرى إضافة للجنسية العربية السورية أن يتولى منصب رئيس الجمهورية أو عضوية مجلس الشعب أو عضوية المحكمة الدستورية العليا".

وأرجع الفراغ سبب وصول النواب إلى مجلس الشعب دون التحقق مما إذا كان أحدهم مزدوج الجنسية أم لا إلى "التراخي (...) وعدم تطبيق نص الدستور خلال الدورات الماضية، جعل المرشحين يتعاملون مع هذا الأمر بشكل اعتيادي".

من جانب آخر، فيما يتعلق بالملاحقات القضائية، ذكر أنه يجب تطبيق القانون على الجميع، على أن يبقى الأمر ضمن "البيت الداخلي" للمجلس دون الإفصاح عنه لحين ثبات التهمة الموجهة لعضو مجلس الشعب.

وبين الفراغ لـ "شام إف إم" أن وزارة العدل وجدت خلال السنوات الماضية أن الحصانة أدت إلى المماطلة بكثير من القضايا، ما جعلها تعمل على رفع الحصانة جزئياً للقدرة على التحقيق مع الشخص، مشيراً إلى ضرورة أن ينفذ هذا الإجراء بحق العضو بحال كان الجرم بقضية "كبيرة"، لأن بعض القضايا أصبحت تأخذ شكلاً "كيدياً" مثل دعوى بسرقة سيارة، أو مخالفة بناء، حسب قوله.

#### مراسيم لملء الفراغ

وافق مجلس الشعب، في 21 من تشرين الثاني الحالي، على طلب وزارة العدل بالملاحقة القضائية لثلاثة نواب من المجلس، دون ذكر أسمائهم.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر، في 20 من تشرين الثاني، مرسومين لإجراء انتخابات تشريعية للمقاعد الشاغرة في دمشق وحلب، بعد إسقاط العضوية عن نواب سابقين.

وبناء على أحكام الدستور وعلى قانون الانتخابات العامة رقم "5" لعام

بغطاء من مسؤولين في مجلس محافظة اللاذقية.

الشكوى مدعومة بتقرير موقع من محافظ اللاذقية، عامر إسماعيل، يوضح فيه حجم تجاوزات المصري، بما في ذلك إنشاء بناء مؤلف من تسعة طوابق في حي دمسرخو، ضمن التنظيم العمراني لمدينة اللاذقية.

#### برؤية نائب

كان عضو مجلس الشعب نزار الفرا تحدث في برنامج "حديث النهار" على إذاعة "شام إف إم" السورية، في 20 من تشرين الثاني الحالي، عن تفاصيل ما يحصل بخصوص إسقاط عضوية بعض أعضاء مجلس الشعب نتيجة حيازتهم جنسية أخرى.

وقال إن هذا الإجراء يعتبر مخالفة دستورية تسقط العضوية إثرها، في حال إثبات حيازة الشخص على جنسية أخرى، إما عن طريق سفره أو تنقله بجواز سفر آخر أو من خلال إجراءات تعمل عليها الداخلية.

سبب ما يحصل، بحسب الفراغ، هو "عدم وجود ورقة تنص على ألا يكون المرشح لديه جنسية ثانية"، مشيراً إلى أن بعض المراكز تعاملت مع هذا الأمر بشكل اعتيادي، ومراكز أخرى شددت على هذا الموضوع.

يأتي هذا على نقيض ما أكده محام في دمشق في حديث سابق لعرب بلدي، أنه يحق لمجلس الشعب حسب المادة "243" من النظام الداخلي للمجلس أن يسحب عضوية أحد أعضائه إذا ثبت أنه فقد أحد شروط الترشح للمنصب.

ومن أحد شروط الترشح لمجلس الشعب، أن يكون المرشح عربياً سورياً لمدة لا تقل عن العشر سنوات، وألا يحمل جنسية أخرى غير السورية.

كما تنص المادة "152" من الدستور على أنه "لا يجوز لمن يحمل جنسية



رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ومحمد حمشو وخالد وبيدي ورأس المصري (تصوير عرب بلدي)

وفرضت عليه عقوبات أمريكية وأوروبية، وسبق أن ترشح لمجلس الشعب في عام 2020، إلا أنه سحب ترشيحه، معلناً أن قراره جاء التزاماً بمظلة حزب "البعث" الحاكم.

أما النائب راسم المصري فقد قررت اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب، في آب الماضي، إعطاء الإذن لوزارة العدل السورية بملاحقته قضائياً بعد رفع الحصانة عنه.

وكان مجلس الشعب رفض سابقاً طلباً من وزارة العدل لتحريك دعوى قضائية ضد المصري، المتهم بالفساد، رغم وجود وثائق تثبت ذلك، وفق ما ذكرته صحيفة "البعث" الحكومية.

وجاء ذلك بعد شكوى تتضمن اتهامات للمصري باستخدام نفوذه وحصانته لإنشاء بعض المخالفات "الضخمة"،

#### ماذا عن الزبيدي والمصري؟

ظهر اسم خالد الزبيدي، وهو رجل أعمال سوري يمتلك عدة شركات وارتبط اسمه بنادر قلعي شريك رامي مخلوف، إلى الساحة في الأعوام الأخيرة، فيما يتعلق بإطلاق استثمارات ضخمة.

ومن بين تلك الاستثمارات مشروع "غراوند تاون" بالتعاون مع وزارة السياحة، وهو ثاني أكبر مشروع عقاري في سوريا بعد "ماروتا سيتي"، بالإضافة إلى مشروع شبيهه بجانب مطار "دمشق الدولي" يضم ستة آلاف بيت.

الزبيدي شريك أيضاً في ملكية شركة "زبيدي ولقعي" ومدير شركة "آجار للاستثمار"، والمدير العام لشركة "الزبيدي للتطوير"، وشريك في شركة "إنجاز" للاستثمار.

التركي، مثل عين العرب والدرباسية وعامودا والقامشلي والمالكية، حينها من المتوقع أن ينتج عن ذلك تصعيد عسكري تركي ضد مناطق "الإدارة الذاتية".

في حين قال أسامة شيخ علي، إنه باعتبار أن "الإدارة الذاتية" أجرت الانتخابات بشكل غير معلن وفي مناطق محددة، "أعتقد أن تداعياتها لن تصل إلى مرحلة تدخل عسكري تركي آخر أو قصف بسبب إجراء الانتخابات في هذه الأماكن، وربما يقتصر الأمر على مجرد بيانات تركية تتدد بإجراء هذه الانتخابات".

لـ "تقسيم تركيا"، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ترى في الحوار مع "الإرهابيين" أمراً ذا أهمية استراتيجية في المكان، في إشارة إلى "الإدارة الذاتية".

منذ بدء "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية منتصف الشهر الحالي، لم يصدر أي رد فعل من قبل تركيا أو أمريكا أو ألمانيا حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

ويرى أنس شواخ أن رد الفعل التركي قد يصدر في حال قررت "الإدارة الذاتية" إجراء الانتخابات في المناطق الواقعة ضمن "الحزام الأمني"

لن يؤدي إلى دفع العملية السياسية إلى الأمام، بل إلى ترسيخ الوضع الراهن المتمثل في الصراع والانقسام الذي طال أمده.

وكان لأنقرة موقف أكثر حدة، إذ دعا زعيم حزب "الحركة القومية" (MHP) التركي، دولت بهتشي، لعملية عسكرية مشتركة تجمع تركيا والنظام السوري للقضاء على "العمال الكردستاني" في سوريا، وفق ما نقلته صحيفة "Cumhuriyet"

التركية. وانتقد بهتشي انتخابات البلديات، معتبراً أنها مرحلة جديدة مقبلة

التركي العنيف هذا، لذلك كانت أمام خيارين، إما أن تلغي الانتخابات، ما يضع المنطقة كلها تحت الإرادة التركية، وبالتالي أي استحقاقات مقبلة قد تعلن "الإدارة الذاتية" عنها ستوقف إذا ما كان هناك رفض تركي.

أما الخيار الآخر فكان إجراء الانتخابات وتحدي الرغبة التركية والأمريكية بعدم إجرائها، وبالتالي إعطاء زريعة قوية لتركيا للقيام بعمل عسكري في تلك المنطقة.

وأمام هذا الواقع قال شيخ علي لعرب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" لجأت إلى تكتيك جديد، يتمثل في عدم إلغاء الانتخابات ولا إجرائها بشكل علني وفي كل المناطق بنفس الوقت، وإنما قامت بإجراء الانتخابات بشكل غير معلن، وتركت الخيار لكل منطقة حسب الظروف المناسبة لها.

وأضاف شيخ علي أن "الإدارة الذاتية" بدأت الانتخابات في الرقة كنوع من جس النبض، ثم أجرتها في دير الزور، وعقب ذلك ستقوم بعملية مراقبة لردود الفعل الدولية، وفي حال وجدت أنها لم تواجه ضغوطاً كبيرة خاصة من تركيا وأمريكا، ستجري الانتخابات في بقية مناطقها، ولكن بنفس التكتيك الذي اتبعته في الرقة ودير الزور.

#### ردود فعل متوقعة

بعد أيام على تأجيل الانتخابات للمرة الأولى في أيار الماضي، علقت الولايات المتحدة الأمريكية (وهي الداعم الرئيس لـ "الإدارة الذاتية") على الانتخابات، إذ قالت إن ظروف "الأزمة" في سوريا غير مواتية لإجراء انتخابات شمال شرقي سوريا في الوقت الراهن.

ومع التأجيل الثاني في حزيران، حملت ألمانيا الموقف نفسه على لسان المبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شنك، إذ قال عبر "إكس"، إن إجراء انتخابات في سوريا بالوقت الراهن

وفسر شواخ سير الانتخابات بهذا الترتيب، بأن "الإدارة الذاتية" تعدت أن تبدأ انتخاباتها في المناطق ذات الأغلبية العربية، وبنفس الوقت بدأت بالمناطق التي تقع جنوب طريق "M4"، أي خارج "الحزام الأمني" التركي، إذ إن تلك المناطق عادة تكون خارج نطاق نشاط الطيران المسيّر التركي أو الطيران الحربي أو المدفعية.

أما باقي المناطق التي تقع داخل "الحزام الأمني" التركي كالقامشلي وعين العرب، فربما تجري "الإدارة الذاتية" فيها الانتخابات على عجل، لتجنب أي استهداف عسكري تركي أو ضغط دولي، وفق شواخ.

#### تكتيك جديد

"الإدارة الذاتية" أجلت انتخابات البلديات ثلاث مرات، الأولى في نهاية أيار الماضي، والثانية في حزيران، خرج عقبها رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، صالح مسلم، متحدئاً عن تمسك "الإدارة" بإجراء الانتخابات في آب، لكن ذلك لم يحدث.

في 5 من أيلول الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن بدء التحضيرات لإجراء انتخابات البلديات في مناطق سيطرتها، بعد أكثر من أربعة أشهر على تأجيلها لأول مرة.

وأصدرت "الإدارة" القرار رقم "7"، قالت فيه إنها فوّضت الهيئة العليا للانتخابات التابعة لها لبدء العمل على إجراء انتخابات البلديات.

ولم يحدد القرار موعد الانتخابات، لكنه أشار إلى أن الانتخابات ستجري في وقت تراه الهيئة العليا مناسباً، بحسب وضع كل "مقاطعة" على حدة.

وفي هذا السياق، قال الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، إن "الإدارة الذاتية" وضعت نفسها في مأزق حين أعلنت عن انتخابات، حيث لم تكن تتوقع رد الفعل



موظفة في "الإدارة الذاتية" تقوم بشر ملصقات ترويجية للانتخابات المحلية في شمال شرق سوريا - 2 حزيران 2024 (وكالة هاور)

## متفاوتة وفوق تسعيرة "الصحة" أجور المعاینات تزيد أوجاع المرضى بحلب



مدير صحة حلب زياد الحاج طه خلال تفقد نقاشا طبية في مدينة حلب - 26 أيار 2024 مديرية صحة حلب / فيس بوك

حلب - محمد العلي

لا تتوقف الإصابة بمرض أو وعكة صحية عند حدود الألام الجسدية لدى السوريين، إذ تزيدها آلام أجور المعاینات في عيادات الأطباء التي باتت أثقل من أن يتحملها المريض.

في حزيران الماضي، ارتفعت أجور الأطباء في عياداتهم الخاصة إلى مستويات غير مسبوقة، وتحولت إلى أمر واقع دفع وزارة الصحة في نهاية المطاف إلى التسليم، ورفع جميع المعاینات لمختلف الاختصاصات بنسبة 600%.

وحددت الوزارة أجور المعاینات للطبيب بـ25 ألف ليرة سورية، و40 ألفاً للطبيب الاختصاصي في العيادة، و50 ألفاً للطبيب المختص الذي تجاوزت ممارسته للمهنة مدة عشر سنوات. ورفعت أجر الاستشارة الطبية المتضمنة الكشف عن المريض لدراسة ملفه وكتابة تقرير عن حالته إلى 150 ألف ليرة، كما أجاز القرار للمريض مراجعة

الطبيب مجاناً خلال الأسبوع الأول من إجراء الكشف الطبي ولمرة واحدة فقط. على الرغم من أن الزيادة وصلت إلى 600% كبيرة، وتفوق قدرة معظم الناس، فإنها لا تطبق على أرض الواقع في كثير من العيادات الخاصة والمستشفيات في مدينة حلب، كما تتفاوت أجور المعاینات بين طبيب وآخر.

### أصعاف التسعيرة المحددة

تعرض ربيع (39 عاماً) لمشكلة في أعصاب اليدين والقدمين، لكنه حاول تأجيل مراجعة الطبيب نظراً إلى ظروفه المادية، حيث يعمل في محل لبيع الألبسة ولا يتجاوز راتبه الشهري مليوناً و200 ألف ليرة سورية، لا تغطي مصاريفه من إيجار منزل وفواتير، وتكاليف طعامه مع زوجته وابنته الوحيدة.

تفاهم وضعه الصحي بمرور الأيام،

وإزدياد حالة الارتعاش في يديه بشكل ظاهر للعيان، لفت إليه الأنظار حتى في عمله، ما اضطره لمراجعة طبيب أعصاب في عيادته الخاصة بحي الجميلية، ليفاجأ بأن الممرضة تطلب منه 125 ألف ليرة للمعاینة، على أن ذلك يتيح له مراجعة مجانية لمرة واحدة لاحقاً.

قال ربيع، إن المعاینة لم تطل أكثر من خمس دقائق، سألها خلالها الطبيب بعض الأسئلة الروتينية ثم كتب له وصفة طبية مكونة من نوعي دواء، وحين خرج إلى الصيدلية المجاورة للعيادة، اكتشف أن واحداً من الدواءين أجنبي الصنع ويبلغ سعره 90 ألف ليرة، وتحتوي العبوة منه على عشر حبات، بينما يحتاج إلى عبوتين على الأقل خلال 20 يوماً لاختبار استجابة جسمه للعلاج كما طلب منه الطبيب.

وأشار المريض، الذي بدأ يسأل عن أجور معاینات أطباء أعصاب آخرين

لعلّه يعثر على سعر أقل، إلى أنه لم يجد معاینة أقل من ذلك، بل إن الأجور لدى أطباء آخرين قد تصل إلى 200 ألف ليرة للمعاینة.

### زيارة لمدة دقائق

يعاني مروان (67 عاماً) من مشكلات قلبية وتنفسية مزمنة جراء إدمانه على التدخين لعقود، وازدادت مضاعفات حالته مع تقدمه في السن، إلى أن تعرض لأزمات تنفسية دخل إثرها أحد المستشفيات الخاصة بحلب.

ويبلغ سعر الليلة الواحدة في غرفة العناية المشددة مليون ليرة، بينما أمضى ليلته الثانية في غرفة عادية خارج العناية بسعر 600 ألف ليرة، علماً أن قرار وزارة الصحة يقول إن تحديد السعر يتم استناداً إلى تصنيف الغرف في المستشفيات، حيث يُحسب بنصف السعر المحدد من وزارة السياحة لغرف الفنادق، وتشمل أجورها الإقامة والإطعام في جميع غرف ودرجات التصنيف بالمستشفيات.

تجربة مروان لم تكن كذلك، إذ لم يقدم له المستشفى الخاص أي وجبة طعام في اليوم الأول، واكتفى بوجبتين الفطور والغداء في اليوم الثاني، إضافة إلى أن التلاجة الموجودة في الغرفة لحفظ الطعام لا تعمل، ولا تتمتع الغرفة بأي ميزات تجعلها من الفئة الممتازة أو حتى الأولى.

اختار مروان المستشفى الواقع في حي السريان، بناء على نصيحة طبيبه الذي يعمل في المستشفى، ويرفض متابعة حالات في مستشفيات أخرى، ليكتشف المريض أن الطبيب وهو اختصاصي أمراض قلبية يزوره مرتين يومياً لمتابعة وضعه الصحي، وتكلفه كل زيارة للطبيب إلى غرفته 300 ألف ليرة سورية، علماً أنها لا تستمر أكثر من دقائق.

### حساب بـ"الدولار"

غالية، وهي طبيبة أسنان تعمل في عيادتها الخاصة بحي سيف الدولة، قالت إن أطباء الأسنان عادة لا يأخذون من المريض أجور معاینة، أما ببقية الاختصاصات فعملهم باستثناء العمليات الجراحية قائم على المعاینات وكتابة الوصفات الطبية.

وأضافت أن الأجور متفاوتة جداً بين الأطباء، فبينما تأخذ أجر علاج الضرس (حفر وسحب عصب وحشو) 250 ألف ليرة، فإن أطباء آخرين تصل أجورهم لنفس العلاج إلى 1.5 مليون ليرة (نحو

100 دولار أمريكي)، ويحددون أجورهم بالليرة لكن بحساب التصريف أمام الدولار الأمريكي.

وتتقاضى الطبيبة 75 ألف ليرة لقاء "قلع ضرس"، بينما يصل المبلغ إلى أكثر من 300 ألف في عيادات أخرى، ويرتبط ذلك بموقع العيادة والمستوى المادي للحسي الذي تقع فيه، والديكورات التي يتم ملء العيادة بها للفت الأنظار وتحويلها فرصة للتباهي والاستعراض، وفق الطبيبة.

### لا التزام بالسعر

تعتبر وزارة الصحة أن أسعارها الجديدة مناسبة للأطباء، وأن عليهم الالتزام بها، وأن على النقابة ممارسة الرقابة على الأطباء للالتزام بتلك الأسعار، مع الدعوة المستمرة للمواطنين لتقديم شكاوى بحق الطبيب في حال حصل على تسعيرة أعلى.

مصدر من فرع نقابة الأطباء بحلب (فضّل عدم الكشف عن اسمه)، قال إن النقابة تقع في حرج من مخالفة الأطباء، لأن القائمين عليها يدركون أن تسعيرة الوزارة غير منطقية بالنسبة للطبيب، رغم أنها في الوقت نفسه ثقيلة على جيب المواطن.

وأوضح المصدر أن التفاوت بين أجور الأطباء بحسب موقع العيادة، يعود للتكاليف التي يتكبدها الطبيب لفتح عيادته، سواء لناحية الإيجار أو شراء العقار، أو لناحية تزويدها بالكهرباء بوسائل مختلفة مثل "الأمبير والطاقة الشمسية"، فضلاً عن الضرائب والرسوم المختلفة التي يدفعها الأطباء عن عياداتهم وحتى عن لوحات التعريف بأنفسهم في الشارع، مبيّناً أن النقابة تراعي ذلك بشكل غير معلن وتغض النظر عن أجور الأطباء.

### 65% من سكان سوريا بحاجة رعاية صحية

في آذار الماضي، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن 15 مليون شخص يمثلون 65% من سكان سوريا بحاجة رعاية صحية، في الوقت نفسه يعاني 90% من السكان من الفقر.

وتعاني المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية من افتقار لكثير من الخدمات والمعدات، وتشهد سوءاً في تقديم الخدمة الصحية والازدحام المفرط لمراجعيها، ما يضطر معظم المرضى لمراجعة العيادات والمستشفيات الخاصة رغم تكاليفها الباهظة.

## "أسايش" تحرم دير الزور من الإنترنت لمصلحة العسکر

دير الزور - عبادة الشيخ

يعاني سكان ريف دير الزور الواقع تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" من ضعف في شبكة الإنترنت وسوء الخدمة، تزامناً مع ارتفاع أسعار باقات الإنترنت.

ويعود ضعف الشبكات لتوزيع ترددات الإنترنت على المقار العسكرية ودوائر "المجلس المدني" التابعة لـ"الإدارة الذاتية". وخلف انقطاع خدمة الإنترنت منذ مطلع الشهر الحالي حالة من الاستياء لدى مستخدمي الشبكات، وسط غياب أي توضيحات من مؤسسة الاتصالات التابعة لـ"مجلس دير الزور المدني". وفي 12 من تشرين الثاني الحالي، حددت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا سعر الإنترنت من الموزعين المحليين (من مزودي الخدمة) بثمانية دولارات لكل ميغابايت واحد. وولفت إلى ضرورة توجه المسؤولين عن بيع الأجهزة الإلكترونية لمراجعة

مكاتب الاتصالات التابعة لها لاستخراج تراخيص خلال 30 يوماً.

### عطلت أعمال البعض

يعمل رافع الحمود بمكتب للحالات المالية ببلدة سويدان في ريف دير الزور الشرقي، ويحتاج إلى خدمة الإنترنت على الدوام لإنجاز عمله، قال لعنب بلدي، إن خدمات الإنترنت تراجعت منذ مطلع الشهر الحالي، وصارت تعرقل عمله في تسلم وتسليم الحوالات. وأضاف أن شبكات الإنترنت تشهد، منذ مطلع تشرين الثاني الحالي، انقطاعاً مستمراً في الخدمة، وضعفاً في سرعة الاتصال عند توفرها.

محمد العلكة، وهو من سكان ريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن تكلفة باقة الإنترنت صارت باهظة، إذ يدفع شهرياً 30 دولاراً أمريكياً مقابل خدمة إنترنت بسرعة ثلاثة ميغابايت.

الأسعار ارتفعت حديثاً، وفق محمد، إذ كان اشتراكه السابق بعشرة دولارات، عندما كان خط الإنترنت بسرعة ميغابايت واحد. وأضاف أن عمله في منظمة مجتمع مدني بدير الزور يحتاج إلى التواصل باستمرار، ويتطلب توفر إنترنت بسرعة جيدة ومستمرة، على اعتبار أنه يتبادل مراسلات وملفات باستمرار عبر الإيميل وخدمات "جوجل درايف". الشاب لفت إلى أن خدمات الإنترنت كانت جودتها أفضل خلال الشهر الماضي، لكن هذه الخدمات تراجعت منذ مطلع تشرين الثاني الحالي.

### ما الأسباب

تواصلت عنب بلدي مع موظف في مديرية الاتصالات لدى "الإدارة الذاتية" بدير الزور، وأجاب عن أسئلة طرحتها بشرط عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام.

وقال الموظف إن القيادة العسكرية لـ"الأمن الداخلي" (أسايش) تجبر موظفي مديرية الاتصالات على توزيع أغلب الترددات التي كانت توزع لأصحاب صالات الإنترنت في المنطقة على نقاطها العسكرية لتزويدها بخدمات الإنترنت.

وأضاف أن تحويل الخدمات للمقار العسكرية خفض من جودة الشبكة المقدمة لصالات الإنترنت، وأدى إلى تراجع جودتها بسبب الضغط على خطوط الإنترنت.

الموظف قال إن من المفترض فصل المساحات بين الترددات بـ300 درجة، لكن إملءات العسكريين لا تراعي هذه القاعدة، ما جعل الفواصل بين ترددات بعض الشبكات 80 درجة، وأدى ذلك إلى تراجع خدمات الإنترنت.

التي تدفع مقابل 40 ميغابايت يصلها خمسة ميغا فقط. من جهته، قال ماجد البحر، وهو موزع لصالات الإنترنت في المنطقة، إنه يعمل على إيقاف شبكات بعض صالات الإنترنت في شرقي دير الزور، بهدف تغطية حاجة المستخدمين في منطقته.

ولفت إلى أنه لا يتوفر في الوقت الحالي لتحسين جودة الإنترنت سوى هذا الحل.

وسبق أن شهد ريف دير الزور الشرقي احتجاجات بسبب ارتفاع أسعار باقات الإنترنت، واتهم السكان جهات عسكرية تابعة لـ"الإدارة الذاتية" بالوقوف خلف رفع الأسعار. وقالت مواقع إخبارية محلية إن الأهالي يتهمون شركات تابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية"، باحتكار الإنترنت، ما أدى إلى ارتفاع أسعاره.



ترتفع أسعار مواد التدفئة بشكل سنوي في رأس العين - 10 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي)

## أسعار مرتفعة وبدائل غير صديقة أهالي رأس العين يواجهون عجزاً في تأمين مواد التدفئة

عنب بلدي - رأس العين

وتعتبر أسعار المواد مرتفعة مقارنة بالوضع الاقتصادي، وتتراوح أسعار العمال يومياً بين 80 ألفاً و100 ألف ليرة سورية (6.5 دولار). ويلجأ عدد من الأهالي إلى قطع الأشجار الخاصة بمنزلهم أو الأشجار العامة للحصول على الحطب، في حين يقف عناصر من الفصائل المسلحة التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" خلف معظم عمليات الاحتطاب، حتى باتت ظاهرة منتشرة رغم وجود قوانين من جهات محلية بمنعها.

**لا منافذ سوى تركيا**  
تقع رأس العين بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني"، وتحيط بها جهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج.

كحال فريدة الأحمدي (42 عاماً) مع طفليها في شوارع رأس العين من أجل جمع بقايا "النابليون" والكرتون، لإشغالها خلال الليل وتأمين تدفئة للمنزل، وفق حديثها لعنب بلدي. لجأت فريدة، وهي مهجرة من حماة، إلى معارفها وأقربائها لاستدانة المال لشراء برميل مازوت، لكن لم تستطع تأمين أي مبلغ، لذلك اضطرت للاعتماد على بقايا المواد البلاستيكية، رغم إصابة طفليها الاثنين بالتهابات في الصدر والقصبات بسبب الروائح المنبعثة من "النابليون". أما الشاب مجد السعدون فقال إنه اضطر لشراء المازوت بكميات قليلة تتراوح بين 50 و60 ليترًا، حيث لا يكفي المبلغ الذي يملكه لأكثر من شهر ونصف، لافتاً إلى أنه في حال نفاذ

منذ أكثر من شهر، يبحث الخمسيني فايز المالكي عن مواد لتدفئة عائلته المؤلف من ستة أطفال في مدينة رأس العين، شمال غربي الحسكة، بما يتناسب مع وضعه المالي، خصوصاً أنه يعيش على راتبه التقاعدي البالغ 320 ألف ليرة سورية (21.5 دولار أمريكي). رغم محاولاته المتكررة، لم يجد فايز ضالته حتى الآن، فأسعار المازوت والحطب مرتفعة، لذلك اضطر للعودة إلى قريته حميد شرقي رأس العين، من أجل جمع بقايا الحطب من أرض أخيه التي كانت مزروعة بالقطن.

مع دخول فصل الشتاء، يواجه كثيرون من سكان مدينة رأس العين البالغ عددهم 115 ألف نسمة صعوبة في التحضير لموسم البرد، إذ شهدت أسعار المحروقات وحطب التدفئة ارتفاعاً هذا العام، ما دفع بعضهم إلى اللجوء لوسائل بديلة مثل البلاستيك (النابليون) والكرتون.

### لا تتناسب مع الدخل

رصدت عنب بلدي أسعار مواد التدفئة في رأس العين، حيث وصل سعر برميل المازوت (220 ليترًا) إلى 2.5 مليون ليرة سورية، وبلغ سعر طن الحطب أربعة ملايين ليرة، في حين وصل سعر كيس الفحم (25 كيلوغرامًا) إلى 50 ألف ليرة، وسعر الطن من قشور الفستق إلى 2.5 مليون ليرة.

الأشد حاجة وفقراً في المجتمع، بهدف تقديم الدعم لهم عبر مديرية الخدمات الاجتماعية. وذكر ملكي إلى أن المجلس سيرفع قائمة تضم أسماء العائلات التي لا تملك القدرة على شراء مواد التدفئة، بالإضافة إلى جدول يحدد احتياجاتهم، لتقديمه إلى الجمعيات والمنظمات الإنسانية المعنية بدعمهم. وتشهد رأس العين قلة في فرص العمل، وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية السكان، وهي تشكل مصدرًا رئيسًا للدخل.

وشهد محل البائع كمال انخفاضاً في مبيعاته بنسبة 35% في العام الحالي عن عام 2023، بسبب عجز أغلبية الأهالي عن شراء مواد التدفئة.

### وعود بدعم العائلات الفقيرة

المتحدث باسم المجلس المحلي، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار مواد التدفئة أثر بشكل سلبي على أغلبية الأهالي في رأس العين، نتيجة الحصار الذي تفرضه كل من "قسد" والنظام على المنطقة. وأوضح أن المجلس المحلي يدرس حاليًا خطة شاملة لتحديد الفئات

## عربات تملأ المدينة

# الشتاء يندبث "السحلب" و"الكسبي" و"أبو حديد" بإدلب

إدلب - سماح علوش

يسعى عبد الحميد مبكرًا وراء رزقه، ويحضر "السحلب"، وهو عبارة عن حليب يضاف إليه مسحوق خاص به، ونشاء، ويحليه بالسكر، ويزينه بالقرفة، لينطلق في بيعه على عربته المتنقلة في شوارع مدينة إدلب شمال غربي سوريا.

الشاب المهجر من حي باب دريب في مدينة حمص، كانت مهنته الأساسية صناعة المعجنات والحلويات، لكن بسبب ارتفاع تكاليف المعدات والإيجارات، قرر العمل على عربة متنقلة في إدلب حيث يقيم. مع دخول فصل الشتاء، أضاف الشاب صنف "السحلب" إلى جانب بيعه الكعك وفتائر الجبن والزعر و"المحمرة" على الصباح، لإعالة عائلته، ودفع إيجار منزله البالغ 2400 ليرة تركية (70 دولارًا أمريكيًا). قال الشاب لعنب بلدي، إن "السحلب" يتناسب منه الأجواء الباردة، ويبيع الكوب منه بخمس ليرات تركية، مضيفًا أنه لا يستطيع رفع السعر لأن أغلب الزبائن من الطبقة المتوسطة والفقيرة، وأن هامش الربح "مقبول".

مع هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة، زاد انتشار عربات بيع المأكولات والمشروبات الخاصة بفصل الشتاء، لتشكل فرصة عمل تعيل أصحابها في مدينة إدلب. ولا تغيب عن الأنظار عربات "السحلب" والكعك و"المشك" و"العوامة" و"الكسبي" والحلاوة و"أبو حديد" في الطرقات وقرب المؤسسات الرسمية والمدارس من الصباح الباكر حتى المساء.

### حلويات موسمية موروثية

يحمل فصل الشتاء طابعًا مميزًا عند السوريين، فيزدهر سوق بعض المأكولات الموسمية المرتبطة بهذا الفصل، وبعضها متوارث من الأجداد. رغم التطور ودخول أصناف أخرى من الحلويات الشرقية والغربية على الأسواق المحلية في إدلب، فإن بعض الأصناف التراثية لا تزال حاضرة كالحلاوة الطحينية المصنوعة من السمسم المقشور و"شرش" الحلاوة والسكر و"الكسبي" ذي اللون البني الداكن المصنوع من حبات السمسم

المحمصة بقشورها، ويخلط إلى أن يصبح قوامه كالعجين. وينتشر صنف "أبو حديد" أو "السمسمية"، وهو عبارة عن مادة لزجة ذات قوام مطاطي تصنع من السمسم أيضًا، وتعد من الحلويات الشعبية. الخمسيني عبد الكريم دعبول، بائع متجول على عربة في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن "السمسمية" شعبية وشائعة في مدينة إدلب، وينشط بيعها في فصل الشتاء.

وذكر أن الجيل الحالي يغفل عن معرفة هذه الأصناف وأسمائها، ومعرفتها مقتصرة على الجيل القديم، فمعظم الزبائن من كبار السن والأجداد، الذين يقبلون عليها لاعتقادهم بفوائدها بمعالجة التهاب البلعوم والقصبات الهوائية، وإمدادها الجسم بالطاقة. ويبلغ سعر الكيلو الواحد من "الكسبي" 150 ليرة تركية، والكيلو من "أبو حديد" 100 ليرة تركية، ويصل سعر كيلو الحلاوة إلى 120 ليرة تركية، وفق البائع. البائع عبد الكريم ذكر أن تنوع

بضاعته مرتبط بالمواسم والفصول، إذ يبيع ما هو منتشر ومطلوب في الأسواق، كالتين والحماضيات، وبعض أصناف الخضراوات في الصيف والربيع.

### "مشك" و"عوامة"

يعمل الشاب يوسف حبوش مع والده في تحضير "المشك" و"العوامة"، وهي مهنة موروثية وموسمية، تباع من بداية تشرين الأول حتى نهاية شباط. قال الشاب لعنب بلدي، إن الإقبال على الحلويات يزيد في الشتاء، ولـ"العوامة" ذكرى خاصة لدى المهجرين من المحافظات السورية، إذ يستذكرون ليالي الشتاء في مدنهم. وأضاف أن الإقبال ضعيف على "العوامة" المحشوة بالجوز لأنها مرتفعة الثمن وبالكاذ يشتريها أحد، ويقتصر الطلب على "العوامة" العادية بسعر 60 ليرة تركية للكيلوغرام الواحد و"المشك" بنفس السعر. يصنع يوسف "العوامة" و"المشك" عبر استخدام مواد الطحين والسكر وزيت القلي، معتبرًا أنها

مهنة "كريمة ومربحة" مع من يعطيها حقها ويكون كريمًا فيها. ولفت إلى أنه يعتمد مع والده إلى بيع وإدخال أصناف توابك المواسم، إذ يحضرون "العروك" خلال شهر رمضان كمنتج إضافي، ثم يبدأ ببيع الخضراوات مع بداية الربيع حتى انتهاء الصيف، قبل أن يعود إلى مصلحته الأساسية ببيع "المشك". ولا توجد أي تراخيص لـ"البسطات" أو الباعة سواء كانوا يبيعون المأكولات أو الفواكه أو المشروبات، وفق مستشار وزير الإدارة المحلية في حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، المهندس سعيد الأشقر، في توضيح سابق لعنب بلدي. وبحسب الأشقر، فإن هناك شروطًا يجب أن يتقيد بها البائع، وهي شروط عامة مثل عدم التعدي على الطرقات أو إغلاقها أو التسبب بحوادث مرورية أو عرقلة السير. وذكر أن الوزارة خصصت أماكن معينة في كل منطقة، بحيث يسمح لأصحاب "البسطات" والباعة بارتدادها فقط بعيدًا عن التجمعات والطرقات العامة والرئيسية.

بنسبة 25%

## استياء من قرار متداول لـ "الإدارة الذاتية" برفع سعر الخبز



فرن خاص في مدينة القامشلي شمالي محافظة الحسكة - 20 من تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي / ربا عباس)

الحسكة - ربا عباس

دون إعلان رسمي، رفعت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا سعر ربة الخبز 25%، من 1500 ليرة سورية إلى 2000 ليرة، بناء على تعميم داخلي، صدر في 18 من تشرين الثاني الحالي عن مجلس الاقتصاد والزراعة في "الإدارة". وانتشرت صورة للقرار على صفحات إخبارية في مواقع التواصل الاجتماعي، تحققت عنب بلدي من صحتها عبر موظفين في هيئة الاقتصاد بمحافظة الحسكة ودير الزور، بينما لم تعلن

"الإدارة الذاتية" رسمياً عن رفع الأسعار حتى لحظة تحرير هذا الخبر. سكان من المنطقة عبروا عن قلقهم، وأبدوا انزعاجهم لأن القرارات المشابهة يبدأ تطبيقها قبل صدورها.

### دون رقابة

توقع عباس العويج، الذي يسكن بلدة تل الذهب جنوبي القامشلي، أن ربة الخبز ستصل إلى بلده بسعر أعلى من تسعيرة المدينة، إذ كان سكان البلدة

يشترونها في السابق بـ3500 ليرة في حال توفرت، عندما كان السعر الرسمي 1500 ليرة، ولفت إلى أن سكان البلدة يلجؤون إلى خبز "التنور" لعدم توفر الخبز "المدموم". حاول عباس العويج مراراً تخزين بعض الطحين لاستخدامه في الحالات الطارئة عند انقطاع الخبز الحكومي أو ارتفاع أسعاره، لكن محاولاته لا تغطي الحالات الطارئة المتكررة، فداًئماً ما تطرأ تغييرات في الأسعار أو انقطاع للخبز.

عباس هو مزارع يعتمد على موسم زراعي يبيعه سنوياً، ويلجأ إلى الاستدانة لإعالة أطفاله السبعة، وفق ما قاله لعنب بلدي، لكن زيادة أسعار المواد الغذائية باستمرار، وبشكل مفاجئ، داخماً ما تربك حالته الاقتصادية.

ويصل سعر كيلو الطحين إلى 6000 ليرة سورية، وهو سعر جيد مقارنة بأسعار الخبز التي اعتبرها عباس "غير مسبوقة".

من جانبها، تشكي خديجة السليم، وهي من سكان مدينة القامشلي، من الطابور الطويل الذي تقف فيه لشراء الخبز ريثما تستطيع الوصول إلى المعتمد، لشراء ما يلزمها، إذ قالت لعنب بلدي، إن بدء التوزيع يتأخر في الكثير من الأحيان، ولا رقابة حكومية على مواعيد التسليم، وجودتها.

"دلبرين أوسو"، اسم مستعار لمعلمة صف في القامشلي، قالت لعنب بلدي، إن راتبها لا يتجاوز مليوناً و200 ألف ليرة سورية (80 دولاراً)، وهو ما لا يكفي لتحمل المعيشة في المنطقة.

ويصل سعر صرف الدولار في مناطق شمال شرقي سوريا إلى 15450 ليرة للمبيع و15350 للشراء، في حين يتراوح بين 14750 و14850 ليرة وفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات.

وأضافت الموظفة أن تأمين الاحتياجات الأساسية تتطلب عمل العائلة بالكامل. من جانبه، صالح المجدل، الذي يقف على "بسطة" في سوق "الجمعة" يضع عليها بعضاً من نبات السلق للبيع، ذكر أنه في كل مرة ترتفع فيها الأسعار

ينتابه القلق، قائلاً، "أتي بالسلق من القرية، أشتره من المزارعين بسعر جيد وأبيع الرزمة بثمانية أو تسعة آلاف ليرة سورية، وفي الواقع لا حجة لدي لرفع أسعارها، لأنها بالأساس مزروعة بتكاليف الموسم الماضي، كما أنها طعام "الدرائيش، فماذا يبقى لهم لو رفعتها".

ويتنقل صالح بين الأسواق الشعبية كالالتنين والجمعة والخميس، علّه يؤمّن رزق أطفاله الثمانية وزوجته، ووفق ما قاله لعنب بلدي، في حال استمر الوضع المعيشي على هذا الحال، فإن استمراره في العمل هو لتأمين احتياجات العائلة من الخبز لا أكثر.

### الأفران لا تلتزم

من جانب آخر، يجزم صاحب فرن في مدينة القامشلي أن سعر طن الطحين الذي يصل إلى الأفران سيصل إلى 70000 ليرة سورية بعد أن كان يشتريه بـ40000، وهو ما سيخلق مشكلات جديدة في التسعيرة.

وأضاف مالك الفرن الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب اجتماعية، أن أصحاب الأفران لا يلتزمون بنفس التسعيرة، وقال، "يخبرنا السكان الذين يشترون الخبز من عندنا دائماً أن الفرن الآخر باعهم ربة الخبز بفارق 500 ليرة زيادة، رغم أن الخبز هو نفسه".

ولفت إلى أن سبب ارتفاع الأسعار لا علاقة له بارتفاع أسعار الطحين فقط، بل هو متعلق أيضاً بارتفاع أسعار المحروقات والمواد الأخرى التي تدخل في إنتاج الخبز، بالتالي يجبر صاحب العمل على رفع أجور العمال ليتمكنوا من مواكبة هذا الارتفاع المتسارع في مستوى المعيشة، ما ينعكس على أسعار الخبز نفسه.

### دون قرارات رسمية

هذه الخطوة هي الثالثة من نوعها خلال العام الحالي، إذ سبق وأعلنت الإدارة، في آذار الماضي، عن رفع أسعار الخبز. وأصدرت حينها تعميماً تضمن مضاعفة السعر ليصل إلى ألف ليرة سورية.

وحدد التعميم وزن الربة بـ1100 غرام، وتتضمن تسعة أرغفة، وسعرها 900 ليرة، مع هامش ربح للمندوب 100 ليرة.

وفي أيار الماضي، وصل سعر ربة الخبز حينها إلى المعتمد بسعر 1400 ليرة سورية، بينما للمستهلك بسعر 1500 ليرة، وفق ما نشرته وكالة "نورث برس" المحلية.

ولفتت حينها هيئة الزراعة والاقتصاد إلى أنها أوعزت لشركات التطوير الاجتماعي والمطاحن والأفران، بضرورة اعتماد التسعيرة الجديدة للطحين والخبز.

ويعيش سكان المنطقة أوضاعاً معيشية متردية أسوأ بمناطق النفوذ المختلفة على الجغرافيا السورية.

وتعد المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" الأغنى في سوريا، إذ تضم معظم آبار النفط، وتوصف بـ"خزان قمح سوريا"، نظراً إلى النشاط الزراعي فيها.

من لوازم العمليات وبعض الأدوية. وقال مصدر في اللجنة المحلية، إن للمستشفى سيارة إسعاف لا تزال لدى مديرية الصحة، ولم ترسل بعد لإدارة المستشفى، كما أن للمستشفى باص مبيت خاصاً بالمرضى، لا تزال المديرية تحفظ عليه رغم مطالب سابقة به.

ولم ينكر مسؤولو حكومة النظام السوري دور المجتمع المحلي في ترميم مستشفى "جاسم"، إذ قال مدير صحة درعا، بسام السويدي، لصحيفة "الثورة" الحكومية، إن المجتمع المحلي أسهم في تأهيل مستشفى "جاسم الوطني" عبر شراء أجهزة غسل كلى، وترميم أقسام فيه، وصيانة جهاز الطبقي المحوري، وتجهيز غرف عمليات، وتأهيل قسم الأشعة والإسعاف.

واستطاع المجتمع المحلي، في آب الماضي، إنهاء ترميم مستشفى "الحراك" الحكومي، سبقها، في نيسان الماضي، إنهاء ترميم مستشفى "بصرى الشام الوطني".

يبلغ عدد المستشفيات العامة في محافظة درعا سبعة، والخاصة 13 مستشفى، وتفتقر المستشفيات الحكومية للدعم، وتعاني من نقص في الكادر الطبي، خاصة بعد هجرة معظم الأطباء، وتعاقب بعضها مع المستشفيات الخاصة، ما يدفع بعض السكان للذهاب مباشرة إلى المستشفيات الخاصة، لتوفر المعدات والكادر فيها.

والمستشفى والدوائر الحكومية، وكان هذا ضمن حملة سابقة في مدينة جاسم أطلق عليها حملة "سقيا ماء"، وأسهم هذا الخط الكهربائي في توفير تكلفة المازوت، إذ يؤمّن كهرباء دائمة للمستشفى على مدار الساعة.

### مستشفى واحد بالمنطقة

يعتبر مستشفى "جاسم" الحكومي الوحيد في منطقة الجيدور، ويضم مدن جاسم وإنخل ونمر والحارة، وقرى زميرين وسملين والمال والطيحة وجدي والدي، ويخدم المستشفى أكثر من 300 ألف نسمة، بحسب ناشطين في المنطقة. وذكر الشحادات أن حادثة سرقة (تشليح) تعرض لها مريض أدت إلى مقتلته خلال عودته من جلسة غسل كلى على الطريق الواصل بين مدينتي نوى- جاسم، كانت دافعاً للمجتمع الأهلي لإطلاق حملة التبرعات، وسرعان ما أسهمت فيها القرى المجاورة المستفيدة أيضاً من تشغيل المستشفى. ويقدم المستشفى خدماته للمرضى بأجور رمزية، تجمع في صندوق المستشفى، وترصد عمليات الترميم، ويتقاضى المستشفى من المرضى ثلث تكاليف العملية الجراحية، فمثلاً يتقاضى 5000 ليرة سورية أجور التصوير الشعاعي.

### إهمال حكومي

رغم أن المستشفى حكومي ويتبع لمديرية صحة درعا، فإن المديرية لم تقدم سوى بعض المستلزمات الطبية

## "الدكومة" غائبة

## أهالي "الجيدور" يمولون تأهيل مستشفى "جاسم الوطني"

درعا - طليم محمد

ينتظر عبد الرحمن (55 عاماً)، القاطن في مدينة جاسم بريف درعا الشمالي، تشغيل أجهزة غسل الكلى في مستشفى "جاسم الوطني"، وتوفير تكلفة نقله لمستشفى مدينة نوى حيث يغسل فيها كليتيه منذ عامين.

مرتان في الأسبوع، يغسل عبد الرحمن كليتيه، ويدفع 200 ألف ليرة سورية (13 دولاراً أمريكياً) أجور سيارة خاصة إلى مدينة نوى، فضلاً عن صعوبات الانتظار، وعدم الانتظام في تشغيل الأجهزة بمستشفى "نوى الوطني"، بسبب عدم توفر المازوت. قد يضطر الرجل إلى الذهاب للمستشفى ثلاث مرات في بعض الأحيان، وهو ما يزيد التكلفة عليه، بالإضافة إلى المشقة والتعب الجسدي. وذكر عبد الرحمن في حديثه لعنب بلدي أنه يأمل بتشغيل قسم الكلى في مستشفى "جاسم"، ما يوفر عليه أعباء

مالية وجسدية، لأن المستشفى ضمن مدينته، خاصة مع وجود حملة مؤخرًا من الوجهاء لإعادة تشغيل الأقسام فيها.

### حملة "كن بلسماً"

مطلع تشرين الأول الماضي، أطلق وجهاء في مدينة جاسم حملة تبرعات باسم "كن بلسماً"، لشراء معدات لمستشفى "جاسم" وترميم عدد من أقسامه، بمشاركة من معظم بلدات منطقة الجيدور في الريف الشمالي من محافظة درعا.

قاسم الشحادات، عضو اللجنة المحلية (لجنة مشتركة بين المجتمع المحلي وكادر المستشفى) قال لعنب بلدي، إن اللجنة ومنذ إطلاق الحملة، جمعت مبالغ قاربت المليارين و900 مليون ليرة سورية (195 ألف دولار أمريكي)، ولا تزال الحملة مستمرة حتى الآن.

وأضاف أن اللجنة المحلية تمكنت من شراء ثلاثة أجهزة غسل كلى، وجهاز تنظير جراحي، وهم في انتظار شحنها إلى المستشفى خلال الأيام المقبلة.

وفي عام 2023، تبرع أحد سكان مدينة جاسم بثمن جهاز غسل كلى، إلا أن إدارة المستشفى رفضت تشغيله لأسباب فنية، إذ يجب توفر جهاز احتياطي لإتمام عملية الغسل وأضاف أن الحملة نجحت في ترميم أربع غرف عمليات، وقسم للأمراض النسائية، وشراء جهاز تنظير جراحي، وتفعيل 35 عيادة في المستشفى.

وقال الشحادات، إن اللجنة تستدرج عروض أسعار لشراء جهاز طبقي محوري، وإن من أعمال الترميم التي جرت بجهود الأهالي، تأهيل أربع غرف عمليات، وترميم أقسام الإسعاف والتصوير والنسائية.

وتكلفت اللجنة سابقاً بمد خط كهربائي دائم التشغيل لمحطات ضخ مياه الشرب

## أعداد اللاجئين السوريين العائدين من دول الجوار

اللاجئون السوريون المسجلون  
في البلدان المجاورة:

**3.09 مليون** في تركيا  
**768 ألفاً** في لبنان  
**621 ألفاً** في الأردن  
**295 ألفاً** في العراق  
**158 ألفاً** في مصر  
بينهم **900 ألف** من ذوي الإعاقة



**431 ألفاً**

عدد العائدين من دول الجوار

**199 ألفاً** من تركيا  
**94 ألفاً** من لبنان  
**74 ألفاً** من الأردن  
**57 ألفاً** من العراق  
**5 آلاف** من مصر

بيناً من كانون الثاني 2016 و30 من أيلول 2024 (تركيا، الأردن، العراق، مصر)  
بيناً من كانون الثاني 2016 و23 من أيلول 2024 (لبنان)

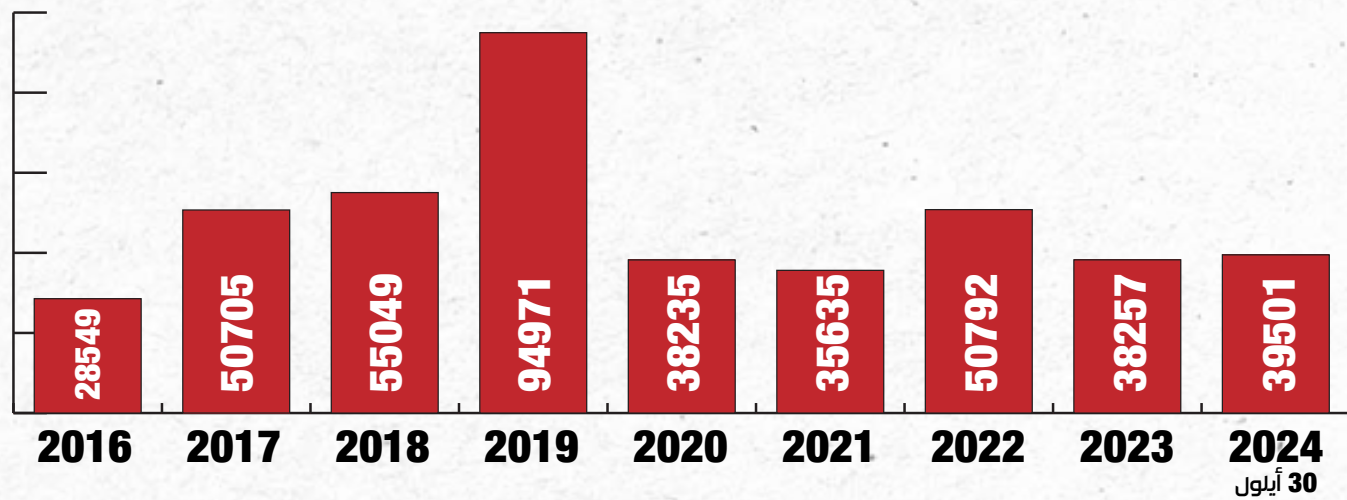
**48%** من اللاجئين المسجلين هم أطفال دون 18 سنة

**20%** شباب أعمارهم تتراوح بين 15 و24 عامًا

**94%** يقيمون داخل المجتمع المضيف في المناطق الحضرية

**6%** يقيمون في المخيمات

العائدون سنويًا من 2016 إلى 2024



## مشركة كوادر صحافة المستقبل

علي عيد



يصف القائمون على وسائل الإعلام الحديثة الجيل الجديد بأنه جيل يريد أن يقفز مرة واحدة نحو النجومية، وهي مشكلة قد تعطل قدرة المؤسسات على تأهيل الصحفيين المستجدين، أو الراغبين بدخول عالم الصحافة والإعلام. المشكلة التي نتحدث عنها تخص بيئة العمل الصحفي في العالم العربي، وبشكل متباين نسبياً بين مجتمع وآخر، لكن السمة الغالبة للجيل هي الرغبة في الظهور مباشرة، وكأن الهدف هو الصحفي نفسه لا الرسالة. هناك دوافع عدة لمثل هذا التوجه، على رأسها الرغبة لدينا نحن البشر في أن نكون معروفين، وهي سمة غالبة، وما يتم تداوله من أخبار حول العوائد المالية من النشاط على منصات التواصل، وهناك عامل آخر، هو أن الجيل الجديد يريد العمل في المساحة المريحة (Comfort Zone). إذ، هي ثلاثية "الشهرة، المال، الراحة"، التي عززتها الاتجاهات الحديثة لعالم الاتصال والإعلام، حيث تسيطر منصات التواصل على الحصة الكبرى من اهتمامات الجيل، كما أنها أصبحت ساحة لتبادل الثقافات والآراء، والتعبير عن الذات، وتميزت بذلك عن الصحافة التقليدية التي عملت لعقود باتجاه واحد (نازل)، فالجمهور يتلقى، وليست هناك معالجة لرغباته على مستوى فردي أو جماعات محدودة. ينزع الجيل أكثر نحو الشهرة على اعتبار أنه يمتلك أدوات وصول لم تتوفر في أجيال سابقة، والشهرة ليست خاصية لجيل بعينه، لكن لها محفزاتها، وربما يكون الوصول المتاح سبباً لتحقيق نظرية العرض الذاتي (Self-Presentation Theory) في الإعلام.

تقوم الشهرة على مفهوم سعي الناس لتغيير أنفسهم وأنماط تفكيرهم للحصول على موافقة الآخرين، والتخلي عن ذواتهم الحقيقية للحصول على التقدير والاهتمام، ويعتقد كثيرون ممن يريدون بدء حياتهم المهنية في الصحافة أنها المكان الأنسب، ثم يتفاجؤون بأنها المكان الأصعب، حيث يبدأ الحديث عن الأخلاقيات والمحظورات واللغة والمهارات. كما يبحث كثيرون عن الصحافة باعتبارها مصدرًا للثراء، فالمال محفز مهم في توجهات الجيل، فهناك مغريات يشاهدونها على الشاشات الصغيرة، تحرضهم على التمثل بشخصيات ثرية، حقيقية أو وهمية، كما أن بروز صغار السن الأثرياء في عالم "السوشيال ميديا" يشكل دافعاً إضافياً، على اعتبار أن الكثيرين يتداولون فكرة "افتح صفحة على (تيك توك) ثم سيأتيك المال"، ويختلط على القادمين الجدد إلى الإعلام أن معظم ما يُنشر على منصات التواصل هو مجرد انطباعات أو آراء شخصية، وأن المؤثرين يرتكبون أخطاء فادحة بعكس ما يفترض في أخلاقيات الصحافة. الراحة، وهي ضالة الجيل، شكّلت أرقاً حتى لدى قطاع الأعمال، فبعد جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، والإغلاق الكبير، نشط سوق الفضاء الافتراضي وتكنولوجيا المعلومات. ويشير أول تحليل للبيانات عن الشباب (دون 25 عاماً)، عبر دراسة للبنك الدولي نشرت في شباط 2023، إلى أن الجائحة أدت إلى انهيار هائل لرأس المال البشري في أوقات حرجة بدورة الحياة متسببة في تعثر نمو ملايين الأطفال والشباب في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

مع المتطلبات المتزايدة لعالم الصحافة والإعلام، ولكونها من المهن التي لا تؤمن دخلاً مرتفعاً، كما يشاع، وبما أنها "مهنة المتاعب" بطبيعتها الحال، فإن تجنيد الكوادر الجديدة للعمل في هذا القطاع يواجه تحديات صعبة، وهو ما يعني ضرورة تطوير مناهج التدريب والتأهيل، تماشياً مع المنافسة الشرسة في سوق الإعلام. الدراسات حول إعلام المستقبل تركز على توظيف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في الإعلام، والتركيز في علم الخوارزميات (Algorithms) الذي يجتاح تكنولوجيا الاتصال، وهو ما يعني تحدياً جديداً باتجاهين، الأول، صناعة جيل صحفيين متمكن من التكنولوجيا الحديثة التي ستتحكم بمستقبل القطاع، والثاني، مواجهة أثر هذه التكنولوجيا على طبيعة الرسالة وحق المعرفة، وتولي مسؤولية إقناع الناس بالانخراط في الشأن العام. وهناك خطر آخر، وهو الجدية والمسؤولية، فإذا كان الترفيه جزءاً أصيلاً في مهمة الصحافة والإعلام، فإن تربيته السابق كهدف ثانوي لم يعد صالحاً في الوقت الحالي، ولهذا السبب يمكن تفسير قدرة الناشطين على وسائل التواصل في إيصال المعلومة وتميرها بـ"الكوميديا" أو الألعاب، فكيف يمكن إعادة دمج الأهداف وترتيبها. أقول إننا بحاجة لنفس هذا الجيل في تطوير الأساليب وإعادة دمج الأهداف، وربما على إدارات التخطيط في وسائل الإعلام إشراك الشباب في استراتيجياتهم.. وللحديث بقية.

## ظننته سورياً.. وإن بعض الظن إثم

غزوان قرنفل



في أحدث إبداعات صور الجائحة العنصرية ضد السوريين في تركيا، يقر المتهم في أولى جلسات محاكمته بجريمة قتل طفل تركي بإطلاق النار عليه من سلاح صيد، لأنه أثار حنقه وانزعاجه لكونه يلعب الكرة مع رفاقه أمام متجره في أحد أحياء مدينة غازي عنتاب، ويقول "لقد ظننته سورياً، لم أعرف أنه تركي ولم أكن أتوقع مثل هذا السلوك من أطفال أترك!". ليس فعل القتل واستباحة الروح وحده جريمة فحسب، أيًا كان جنس أو جنسية الضحية، الدافع للجريمة في بعدها العنصري، وافترض الجاني أن السلوك الطفولي المحدث للضحية الذي استفزه لا يمكن أو لا يتوقع صدوره عن أطفال أترك هو وجه آخر أكثر قبحاً ودناءة لتلك الجريمة المروعة. والحقيقة أن الاستباحة ليست سلوكاً طارئاً على جزء من المجتمع التركي تجاه اللاجئين السوريين، فهم لا ينظرون إليهم على أنهم أقران في السمات البشرية، بل ينظرون إلى أنفسهم كشيء أسمى من بني البشر من العرب والعجم، متورمون ومتعلقون عليهم في السلوك وطريقة الكلام، لكنهم وضيعون لفرط انبهارهم وتذللهم لكل من هو، أو يعتقدون أنه، أوروبي، سواء بسبب سحنته أو لغته أو طريقة لباسه في أسوأ تعبير عن انكسار الشخصية وضعة صاحبها. ونقول إنه ليس شيئاً طارئاً، إذ لطالما اقترنت أكثر جرائم القتل أو الاعتداء على السوريين بدوافع أو أبعاد عنصرية صرفة. ولا حاجة ربما للتذكير بجريمة إحراق ثلاثة عمال من الشبان السوريين ضمن غرفتهم في إزمير كأوضح صور جرائم القتل بدوافع عنصرية، ولا شك أن هناك عشرات الجرائم التي يمكن الإضاءة عليها وليس آخرها

بطبيعة الحال الجريمة موضوع سطورنا. الهجوم المروع على محال ومساكن السوريين في مدينة قيسري نمط فظ من أنماط الجرائم العنصرية التي يعانها السوريون، وهو نمط سبق أن جرّب في مدن أنقرة وأضنة وغيرهما، وهو ما دفع آلافاً من السوريين للفرار "طوعاً" هذه المرة إلى شمالي سوريا، الذي تستبيحه بدورها عصابات مسلحة متفائلة من أي أخلاق أو قيم أو قانون، تحمل اسم فصائل "الجيش الوطني" وتحظى برعاية ودعم تركيين، وتنعّم أيضاً بغض طرف تركي غير مفهوم عن جرائمها وتجاوزاتها وانتهاكات حقوق الناس وكراماتهم. ليس ثمة إحصائية دقيقة معلومة لدينا عن كم الجرائم العنصرية المرتكبة ضد السوريين في تركيا، لكنها بالقطع بالمئات، ويمكن الآن للمختصين بالرصد والتوثيق أن يضيفوا إليها جريمة جديدة ارتكبت خلال كتابة هذه السطور، كان ضحيتها طالب مدرسة سورياً قضى بطلق ناري إثر شجار مع زميل له خارج المدرسة. بطبيعة الحال، فإن كل الجرائم الخطيرة يتم تحويل مرتكبيها إلى القضاء الذي يصدر فيها حكمه العادل، وحتى الانتهاكات والاعتداءات التي يتقدم ضحاياها بشكاوى مباشرة للنيابة العامة يتم فتح تحقيقات بها، لكن يحاول معظم ضحايا تلك الانتهاكات تجنب ذلك خوفاً من ترقين قيودهم من قوائم الخاضعين لنظام الحماية المؤقتة بسبب انخراطهم في نزاعات قضائية، وفق السياسات القاصرة التي تتبعها معظم دوائر الهجرة بشكل تعسفي، ما يقتضي معه، على ما نأمل، تدخل واضحاً وحازماً من صنّاع القرار لتصويب هذا السلوك الوظيفي غير العادل. صحيح أنه لا يمكن القضاء على السلوك

العنصري الفاقع الذي يواجهه اللاجئون هنا بالسرعة التي يأملونها، لكن بالقطع فإن اتخاذ تدابير قضائية عاجلة وحازمة، وقيام المؤسسات الإعلامية بدور إيجابي في هذا السياق بدلاً من الشحن والتحريض وتداول المعلومات غير المؤكدة ونشرها أو بثها وكأنها حقائق، وكذلك اتخاذ إجراءات حازمة قضائية وسياسية ضد الشخصيات السياسية التي تؤلب الرأي العام ضد اللاجئين وتحرض عليهم في خطابها اليومي مع جمهورها، كل ذلك لا شك أنه يسهم في تفكيك الخطاب العنصري، ومن شأنه أن يحد منه ومن آثاره كثيراً. أما الاكتفاء بسياسة الإنكار كسبيل لمواجهة وبعض التقارير الحقوقية، ومعظمها تقارير لمنظمات تركية، والتي تشير إلى وجود جرائم وانتهاكات بحق اللاجئين وخاصة في مراكز الاحتجاز والترحيل، فلا يفيد بشيء، بل على العكس يراكم المشكلة ويسيء لسمعة تركيا الدولية كثيراً، وهو ما ليس من المصلحة الوطنية في شيء. كما أن العمل طويل الأمد على برامج تربوية وتعليمية في المدارس على تقبل الآخر المختلف في العادات والأفكار والانتفاء القومي، استراتيجية لا بد من اعتمادها والاشتغال عليها لبناء أجيال تسهم في القضاء على النزوع العنصري المنظر فكونه على الضد من الهوية الوطنية الجامعة وعلى الضد من الترقى بين الأمم، وحتى ذلك الحين نأمل ألا يقف أحدهم مجدداً في قاعة المحكمة ليقول: عذرا لقد ظننته سورياً، وإن بعض الظن إثم، أقر بأنني آثم فقد كان الطفل تركياً!



عنب بلدي  
ملف العدد 666  
الأحد 24 تشرين الثاني 2024

إعداد:  
خالد الجرعتي  
علي حرويش  
جنى العيسى

# تحولات السياسة الأوروبية في سوريا "اللاورقة" تثير التكهونات



خرجت وثيقة أوروبية سربتها وسائل إعلام إلى العلن، كشفت عن سعي بعض الدول الأوروبية لتغيير آلية التعامل مع النظام السوري، رغم أن الأخير لم يسع لتحقيق حتى ما هو قريب من وجهة نظر الأوروبيين للحل في سوريا.

الوثيقة التي سميت "لاورقة" أثارت مخاوف وتكهنت حول نيات دول الاتحاد الأوروبي، وإمكانية تغيير سياسته التقليدية تجاه النظام السوري، ونظرته إلى الملف، وشروط التطبيق، وربما تجاوز اشتراطات تتعلق بالتغيير السياسي وتطبيق القرار "2254".

وبينما تصدر تصريحات تؤكد ثبات الموقف الأوروبي في سياسته المتعلقة بسوريا، ومنها ما قاله مؤخراً الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والمتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، تحذر منظمات وحقوقيون من أبعاد الخطوة وخطورتها، وتأثيراتها المحتملة، سواء لجهة استغلال النظام لأي تقارب محتمل أو استغلال الموارد والمساعدات في تثبيت وضعه، في الوقت الذي يعطل فيه العملية السياسية، ويتجاهل الشروط الدولية ومتطلباتها بشأن العملية السياسية وعودة اللاجئين والكشف عن مصير المختفين قسراً.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين، أسباب ونتائج الخطوة الأوروبية المطروحة باتجاه النظام، وكيف يمكن أن تنعكس على أرض الواقع، في ظل حالة من عدم التجاوب من قبل النظام على مدى سنوات.

## ماذا عن وثيقة "اللاورقة"

الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية "بتعيين مبعوث خاص للشؤون المتعلقة بسوريا".

واقترحت تعزيز وتوسيع نطاق إجراءات "التعافي المبكر" التي مولها الاتحاد الأوروبي في سوريا لعدة سنوات، وزيادة التمويل، ليشمل الوصول إلى الصحة والتعليم وفرص العمل الأساسية، والمنشآت الصغيرة للطاقة والمياه، على أن يصاحب ما سبق ضمانات أمنية وطمأنينة لهيئة الظروف للعودة المستدامة، وفق الوثيقة.

وقد تنظر المفوضية في مزيد من المشاركة بإعادة تأهيل البنية التحتية، مع التركيز على دعم السلطات المحلية والمشروعات الصغيرة لتعزيز خلق فرص العمل، ولا سيما في المناطق التي تشهد عودة للسوريين إليها، بحسب الوثيقة، و"يتطلب هذا النهج توافقاً داخل الاتحاد الأوروبي لتعديل المعايير التشغيلية وفق استراتيجية الاتحاد في سوريا".

وتعارض هذه المقترحات مع موقف الاتحاد الأوروبي الذي يرفض المساهمة في تمويل "البنية التحتية" قبل تحقيق تقدم بالعملية السياسية وفق القرار الدولي "2254".

وذكرت الوثيقة أن "الظروف المتغيرة" قد تتطلب زيادة التواصل على الأرض، مع إمكانية متابعة "الحوار التقني على المستوى المحلي مع الأفراد غير المشمولين بالعقوبات، مع مراعاة التقييم السياسي الدقيق والتحقق، وضمن الحدود التي حددها المجلس، ولا سيما الخطوط الحمراء الحالية لعدم التعامل مع النظام وممثليه".

والإرهاب في أوروبا وصعود اليمين في عدد من الدول".

وتطرق "اللاورقة" لأوضاع اللاجئين، وبالتحديد في دول الجوار (تركيا ولبنان والأردن)، لافتة، وقتها، إلى أنه مع التصعيد الأحدث للصراع بين إسرائيل و"حزب الله" في لبنان، نزح أكثر من مليون شخص، فيما يقدر أن أكثر من 300 ألف شخص عبروا إلى سوريا، 70% منهم سوريون.

ونظراً إلى "احتمال ألا يتمكن هؤلاء الأفراد من العودة إلى لبنان، وفي ظل التغيير الكبير في الوضع، من الضروري النظر في كيفية تعزيز الاتحاد الأوروبي لمساعدته الإنسانية ودعمه للتعافي المبكر في سوريا"، بحسب "اللاورقة" الأوروبية.

وتشير الوثيقة المسربة إلى عمل الاتحاد الأوروبي مع مفوضية اللاجئين على دراسة سبل دعم الأفراد الذين يختارون العودة إلى سوريا، بما يتماشى مع معايير المفوضية للعودة الطوعية والأمنة والكريمة".

وتضيف، رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد الأوروبي وسوريا، تبرز الحاجة الملحة لإيجاد آلية تتيح للاتحاد الأوروبي الاضطلاع بدوره الكامل، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة، نظراً إلى الزيادة الكبيرة في الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن عبور أعداد متزايدة من السوريين واللبنانيين إلى سوريا".

وتقترح تقديم الدعم لعودة اللاجئين على محورين أساسيين هما:

1. إعادة تأهيل البنية التحتية الأساسية، خاصة في المناطق التي تضم أعداداً كبيرة من النازحين داخلياً أو العائدين المحتملين.
2. تحسين الوصول إلى الوثائق المدنية للأشخاص المتأثرين بالنزاع، إلى جانب دعم السوريين في استعادة أراضيهم ومنازلهم، وستضاف هذه المساعدات إلى الدعم المخطط له لتوسيع قدرات المفوضية السامية لرصد الأوضاع داخل سوريا.

### مقترحات وضمانات

عرضت الوثيقة الأوروبية اقتراحات محددة، مشيرة إلى أن انتقال مقر البعثة الأوروبية إلى سوريا لبيروت منذ عام 2017، وأن وجوداً محدوداً على الأرض، يمكن أن يساعد في "تحسين الوعي بالوضع وجهود التنسيق"، وخصوصاً عمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، و"لهذا الغرض"، سيقوم رئيس المفوضية بموافقة الممثل

ومؤسسات أممية للبناء على موضوع اللاجئين.

وورد اسم كريستيان بيرغر، كأحد المرشحين لمنصب المبعوث الأوروبي، بهدف المشاركة في "إعادة تأهيل البنية التحتية" و"الحوار التقني على المستوى المحلي مع الأفراد غير المشمولين بالعقوبات" الأوروبية.

وتقود الموقف الغربي منذ سنوات كتلة رابعة، تضم أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، لكن كتلة جديدة بدأت تبرز مؤخراً داخل الاتحاد الأوروبي، هي إيطاليا والنمسا وقبرص وجمهورية التشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا، وهي الدول صاحبة الرسالة التي وصلت لجوزيب بوريل، وفق التسريبات.

وأظهر اجتماع غير معلن لممثلي الدول الأوروبية، عقد في العاصمة الرومانية بوخارست، نهاية أيار الماضي، انقساماً بين اتجاهين في الاتحاد الأوروبي، أحدهما متمسك بالموقف الأوروبي، والثاني براغماتي إزاء الوضع الراهن.

"المقترحات السباعية" تمخض عنها صوغ ورقة تتناول ثلاثة بنود: التعافي المبكر، اللاجئين، العقوبات والالتزام المبالغ بها.

"المجلة" قالت إنه بعد الحرب في لبنان، وعودة عشرات آلاف السوريين ولجوء آلاف اللبنانيين، طرحت فكرة الانخراط مع النظام من بوابة أخرى، وهي اللاجئين، بسبب "ضغط المهاجرين

الصراع، والغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، والتحركات التي اتخذتها الدول العربية لتطبيع العلاقات مع النظام إلى تغيير في الديناميكيات.

واقترح الوزراء تعيين مبعوث للاتحاد الأوروبي في سوريا يمكنه التواصل ليس فقط مع الجهات الفاعلة السورية ولكن أيضاً مع دول أخرى في المنطقة، إلى جانب إعادة التواصل مع سفير النظام السوري لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل. ووفق الصحيفة البريطانية، فإن أي خطوات يُنظر إليها على أنها قد تخفف الضغوط عن النظام السوري من المرجح أن تُقابل بمقاومة من عواصم أخرى، نظراً إلى الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان وجرائم الحرب التي يُتهم النظام بارتكابها.

### كسر "اللائات"

تطالب الوثيقة (لاورقة) بالتخلي عن "اللائات الثلاث" (لا لرفع العقوبات، لا للتطبيع، لا لإعادة الإعمار)، التي بقيت مرجعاً للموقف الأوروبي منذ نيسان 2017، ومبدأ أنه "لا يمكن تحقيق السلام في سوريا في ظل النظام الحالي".

وتطرح الوثيقة تغيير آلية تعاطي الاتحاد الأوروبي مع النظام السوري، وفق مجموعة من الشروط تتعلق بـ"العودة الطوعية للاجئين السوريين"، وتقترح خطوات ملموسة بينها تعيين مبعوث أوروبي للانخراط مع دمشق

وثيقة "اللاورقة" المسربة تتضمن ثلاث صفحات، نشرت مجلة "المجلة" السعودية نسخة منها، في 1 من تشرين الثاني الحالي، وهي رسالة من سبعة وزراء أوروبيين وجهوها لمنسق الشؤون الخارجية الأوروبية، جوزيب بوريل، طالبوا فيها بمراجعة السياسة المعتمدة مع النظام.

الرسالة طالبت بالتخلي عن "اللائات الثلاث" (لا لرفع العقوبات، لا للتطبيع، لا لإعادة الإعمار حتى تحقيق تقدم بالعملية السياسية)، التي شكلت عماد السياسة الأوروبية نحو سوريا على مدار نحو 14 عاماً.

ولم تشر الوثيقة إلى حالة تطبيع مع النظام كنهاية لهذا المسار أو نتيجة له، وهو ربما ما لا تعتبره الدول الأوروبية هدفاً نهائياً لتحركاتها، لكنها ذكرت أنه "رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد الأوروبي وسوريا، تبرز

الحاجة الملحة لإيجاد آلية تتيح للاتحاد الاضطلاع بدوره الكامل، وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة، نظراً إلى الزيادة الكبيرة في الاحتياجات الإنسانية".

وكانت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية كشفت، في 22 من تموز الماضي، عن دعوة دول أوروبية خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم العلاقات مع سوريا والتواصل مع النظام.

وذكرت الصحيفة أن سبع دول أوروبية ترى أنه منذ عام 2017، أدى استقرار



القائم بالأعمال لدى بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا سابقاً، دان ستويسكو رفقة ممثلين عن أمريكا وفرنسا خلال اجتماع مع هيئات من المعارضة السورية ومنظمات المجتمع المدني في اسطنبول التركية - 8 من آذار 2024 (عنب بلدي)

داني بعاج  
دبلوماسي سوري سابق

لن تتجاوز التحركات الأوروبية تجاه النظام السوري مستوى القائم بالأعمال، والممثلات الاقتصادية أو تلك التي تهدف للحد من الهجرة، ولن تتجه أوروبا لإعطاء صفة رسمية لرئيس النظام السوري بشار الأسد.



## الاتحاد الأوروبي: موقفنا لم يتغير

في الحالة العلنية لم يتغير موقف الاتحاد الأوروبي مما يحصل في سوريا، لكن الظروف التي طرأت على دول الاتحاد خلال السنوات الماضية، دفعت بعضها للتحدث عن موقف يراعي المصالح الأوروبية، خصوصاً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وهو ما قاله الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في معرض حديثه عن الموقف الأوروبي مما يحدث في أوكرانيا، وارتباطه بالموقف الأمريكي، وظهرت بوادر التغيير مع طرح السباعي.

المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، قال في إجابة عن أسئلة طرحها عنب بلدي، إن استراتيجية الاتحاد بشأن سوريا تستند إلى استنتاجات مجلس الاتحاد الأوروبي لعامي 2017-2018.

وأضاف، "الاتحاد يظل ملتزماً تماماً بدعم الشعب السوري وتطلعاته المشروعة، وسوف يواصل العمل من أجل التوصل إلى حل مستدام وشامل للأزمة في سوريا، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254، بالتعاون الوثيق مع الشركاء في المنطقة والأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين".

ولفت إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعم بشكل كامل جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، الرامية إلى تنشيط العملية السياسية التي توقفت حالياً "بسبب عرقلة نظام الأسد".

وفيما يتعلق بموقف الاتحاد من التطبيع مع النظام السوري، قال ستانو، إن الموقف لا يزال كما هو منصوص عليه في استنتاجات المجلس المتعاقبة ولم يتغير، إذ "لا تطبيع مع نظام الأسد، ولا رفع للعقوبات، ولا مساعدة لإعادة الإعمار، حتى يشارك نظام الأسد بشكل هادف في العملية السياسية وفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254".

### المعارضة تشجع الضغط على النظام

لطالما كانت الدول الأوروبية مiale لتكوين علاقات مع المعارضة السورية المتمثلة بـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" والمؤسسات الأخرى المرتبطة به، في العملية السياسية التي يعرقلها النظام السوري منذ سنوات. الانعطاف الذي قد تشكله دول الاتحاد الأوروبي في حال سريان مطالب الدول السبع، هو حالة يعتبرها "الائتلاف" غير مقبولة، بل يشجع على اتباع آليات أكثر جدوى في الضغط على النظام.

رئيس "الائتلاف الوطني السوري"، هادي البحرة، قال لعنب بلدي، إن الموقف الأوروبي الملن والواضح لا يزال متمسكاً بـ"اللاءات الثلاث" دون تحقيق تقدم غير قابل للرجوع في العملية السياسية، والالتزام بالحل السياسي وفق القرارات الدولية، وهذا ما أكدته فرنسا في جلسة مجلس الأمن الأخيرة مجدداً.

وأضاف أن استمرار النظام بسلكه ضد السوريين، يجعل من غير المقبول أن يتخذ أي طرف من الدول الداعمة للشعب السوري خطوة إلى الوراء، خصوصاً أن النظام لم يتغير، ولا يزال يمارس الانتهاكات بحق المدنيين الذين يقطنون ضمن المناطق الخاضعة لسيطرته وسيطرة داعميه، كما يشن الهجمات العدوانية على المدنيين السوريين في المناطق "المحررة"، وما زال عشرات الآلاف من السوريين في سجنونه ومعتقلاته.

ولفت البحرة إلى أن موقف النظام الراض للعملية السياسية، يبدو واضحاً من خلال عرقلته لأي جهود قد تفضي إلى تفعيلها والتوصل لحل سياسي في سوريا، وفق القرارات الدولية المتفق عليها في مجلس الأمن.

البحرة أشار خلال حديثه عن التحركات الأوروبية إلى أن "الائتلاف" يشجع العالم بأسره على اتخاذ خطوات إلى الأمام، وإدراك أن النظام لا يمكن له أن ينخرط جدياً وإيجابياً في أي عملية سياسية، خصوصاً أن التجارب السابقة توحى أنه كان ينخرط ليعوق تقدم العملية.

وأضاف، "يجب على الدول أن تضغط على شركاء النظام وداعميه، لا أن تقدم مساعدات أو مشاريع يستغلها في تمويل دوائر الفساد، أو مواقف سيستغلها حتماً في عرقلته للحل السياسي، وسيعزز بها قدرته على الاستمرار في حالة الإفلات من العقاب".

ويتهم النظام السوري وحلفاؤه بعرقلة مسارات سياسية، أبرزها مسار اللجنة الدستورية المتوقف منذ سنوات بسبب رفض روسيا حضور الاجتماعات في العاصمة السويسرية جنيف، لأن الأخيرة تعارض احتلال روسيا لأراضي أوكرانية، وهو شأن أوروبي-روسي لا علاقة لسوريا به.

رئيس "الائتلاف"، هادي البحرة، حث كل من ينخرط في أي اتصال مع النظام على أن يدرك أن هذا النظام "هو ذاته الذي يتهرب من المساءلة والمحاسبة على ما ارتكب من مجازر بالسلاح الكيماوي وبالبراميل المتفجرة ضد شعب أعزل، ولا يزال يستمر في جرائمه وانتهاكاته بطرق مختلفة حتى يومنا هذا".



الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل في كلمة له أمام ممثلي الاتحاد - 10 تشرين الأول 2024 (جوزيب بوريل / أكس)

## ما هدف طرح الأوروبي؟

منظومات الخدمات العامة، والانزلاق نحو الفوضى الشاملة.

ولفت إلى أن الأزمة الإنسانية في سوريا ذات جذور سياسية وقانونية، وبالتالي لا يمكن حلها عبر حلول إنسانية فقط وإهمال أصولها السياسية والقانونية.

من جانبه، يرى الدبلوماسي السوري السابق داني بعاج، أن الطرح الأوروبي اتجه نحو "سياسة الحوافز"، خصوصاً أن سياسة العقوبات أو الامتناع عن التعامل لم تنجح، ما دفع الأوروبيين باتجاه الانخراط.

وأضاف بعاج لعنب بلدي أن الانخراط الأوروبي مع النظام لن يتجاوز مستوى قائم بالأعمال أو ممثلات اقتصادية، هدفها الأساسي الحد من الهجرة واللجوء من جهة، وفتح قناة تواصل رسمية على مستوى وزارة الخارجية، أو على مستوى دبلوماسي مع البعثات

الدبلوماسية دون إعطاء أي صفة شرعية لبشار الأسد كشخص، فهي محاولة لإعادة الاعتراف بالدولة السورية كمؤسسات ووزارات دون الاعتراف برأس النظام.

باعتبار أن لدول الاتحاد الأوروبي موقفاً واضحاً حيال العلاقة مع النظام بشكله الحالي، تطرح تساؤلات حول الهدف من تغيير النهج المتبع مع النظام السوري.

ويعتقد مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، سمير العبد الله، أن الطرح السباعي يأتي نتيجة لرغبة بعض الدول الأوروبية في إيجاد نهج أو إطار أو طريقة جديدة للتعامل مع الملف السوري، خاصة أن السنوات الأخيرة أظهرت انقساماً بين الدول الأوروبية حول العلاقة مع النظام.

من غير المقبول أن يتخذ أي طرف من الدول الداعمة للشعب السوري خطوة إلى الوراء، لأن نظام الأسد لم يتغير ولا يزال يرتكب الجرائم ويمارس الانتهاكات (...) كما أن موقفه الراض للعملية السياسية واضح من خلال عرقلته لأي جهود قد تفضي إلى تفعيلها والتوصل لحل سياسي في سوريا وفق القرارات الدولية.

هادي البحرة

رئيس "الائتلاف الوطني" المعارض

وأضاف العبد الله لعنب بلدي، أن بعض الدول تريد أن تكون هناك "مرونة أكثر" في التعامل مع النظام، وتبرر ذلك بقضايا مرتبطة بالجانب الإنساني أو التعافي المبكر، لكن تحركاتها قائمة على الرغبة بالتواصل مع النظام لإقناعه بتغيير سلوكياته، وهذا ما تبرر به بعض الدول العربية مسار التطبيع معه أيضاً.

ولفت العبد الله إلى قلق أوروبي قائم من استمرار تدفق اللاجئين، وهو ما يدفع بعدد من الدول الأوروبية للسعي نحو تحقيق الاستقرار في سوريا، من خلال تعزيز الخدمات والبنية التحتية، خصوصاً في ظل تصاعد اليمين المتطرف المعادي للأجانب في بعض الدول.

رئيس "الائتلاف"، هادي البحرة، ربط خلال حديثه لعنب بلدي التحركات الأوروبية بملف اللاجئين الذي جيشه اليمين الصاعد في معظم الدول، وحوله إلى ملف مهم ضمن المعارك الانتخابية فيها، وولد ضغوطاً انتخابية شعبية أدت إلى تبدلات في سياسات تلك الدول مبنية على الانطباع أكثر من الحقائق.

وقال إن ما تطرحه دول أوروبية تجاه النظام، لا يمكن أن يشكل حلاً قابلاً للاستدامة، إنما سيؤدي إلى إطالة أمد معاناة السوريين، وقد يؤدي إلى تسريع انهيار ما تبقى من



الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل في كلمة له أمام ممثلي الاتحاد

## فوائد للنظام دون تنازلات

إلزامه بالعملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن "2254" و"2118"، أدى إلى "إطالة فترة المعاناة والأزمات في سوريا".

واعتبر أن قدرة روسيا والصين على تعطيل اتخاذ أي قرارات ضد النظام في مجلس الأمن عبر استخدام حق "الفيتو"، زاد من تعقيد الأوضاع، ما حول سياسات بعض الدول إلى التعامل مع قضية الشعب السوري بطريقة إدارة الأزمات بدلاً من حلها من جذورها بواسطة الدفع الحازم نحو الحل السياسي الشامل والمستدام.

الخبير الاستراتيجي والباحث في شؤون الحوكمة الدكتور باسم حتاحت، قال لعنب بلدي، إن الاتحاد الأوروبي بدأ بسياسة مغايرة مع النظام منذ حدوث كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في شباط 2023، وعاد حينها لتقديم المساعدات الإنسانية وفق قانون "مبدأ الحماية الإنسانية" الأوروبي.

وناقش المجلس القانوني في الاتحاد الأوروبي حينها قضية تقديم المساعدات في ظل العقوبات الأوروبية المفروضة على النظام بناء على طلب رسمي من خمس جهات هي تركيا وإسرائيل والسعودية ومنظمة "الاتحاد العالمي للصليب والهلال الأحمر" ومنظمة "فرسان مالطا"، بحسب ما أوضحه حتاحت وهو عضو في العديد من الهيئات الأوروبية.

عقب هذه المناقشات أقر المجلس القانوني في الاتحاد عدة قرارات، أولها تعليق مجموعة من العقوبات وأهمها عقوبة التبادل الاقتصادي، وخرجت عقب قرار المجلس أكثر من 340 طائرة مساعدات نحو دمشق خلال ثلاث ساعات فقط، وفق حتاحت.

ومن هذا المنطلق بدأ الاتحاد الأوروبي مقتنعاً بشكل أكبر بمسألة التعافي المبكر بحسب ما أوضحه الدكتور باسم حتاحت، مشيراً إلى أن عملية التعافي المبكر تتمثل بـ"إعادة وجود سلطة تحكم سوريا كلها ليجري من خلالها دعم منظومة التعافي المبكر سواء في القطاعات السياسية أو الاقتصادية أو حالة البنية التحتية أو حالة بنية منظمات المجتمع المدني".

ولفت إلى أنه في ذلك الوقت نشأت نظرية لدى مجموعة من الدول الأوروبية على رأسها إيطاليا، وتضم الآن نحو 11 دولة أوروبية، وبدأت بالضغط على الاتحاد لإعادة تشكيل رؤية جديدة غير النمطية حول النظام في سوريا.

وأكد حتاحت أن غياب الجهد من قبل المعارضة السورية أو منظمات المجتمع المدني المعارضة ترك عدة مسائل منها مبدأ "خطوة بخطوة" أو "إعادة تطبيع العلاقات مع النظام" ملفات يجري تداولها في أروقة الاتحاد الأوروبي بشكل مكثف، وبقيادة إيطالية.

المحلل السياسي حسن النيفي، يرى من جانبه أن النظام هو أحوج ما يكون في الظروف الراهنة إلى علاقات ذات طابع رسمي، سواء مع جهات عربية أو إقليمية أو دولية.

وأضاف لعنب بلدي أن النظام يحرص على التعاطي الإيجابي مع أي دعوة أو مبادرة من شأنها أن تكسر من جدار العزلة حوله، وهو ما يدفعه للنظر بإيجابية إلى المبادرة الأوروبية.

### استغلال التدفقات المالية

الدبلوماسي السوري السابق بشار حاج علي، ذكر أن التقارب الأوروبي مع النظام ربما يؤدي إلى تدفقات مالية نحو سوريا قد تكون فائدة للنظام، إذ يُتقن الأخير استغلال الموارد التي تضخها المنظمات والمؤسسات الإنسانية لدعم اللاجئين. رئيس "الائتلاف" المعارض، هادي البحرة، لفت إلى أنه بسبب شغل حكومة النظام مقعد سوريا في الأمم المتحدة، يفرض على الأمم المتحدة ما وصفه بـ"قنوات بيروقراطية" يجب عليها التعامل معها لتمير المساعدات إلى سوريا.

وأضاف لعنب بلدي أن منح الفرص واحدة تلو الأخرى للنظام من قبل بعض الدول، وعدم

على الداخل السوري، دون الالتزام بأي ضمانات دولية تضمن العودة الآمنة أو الكريمة للاجئين. - اعتبار التحركات الأوروبية فرصة لكسر العزلة السياسية المفروضة عليه منذ أكثر من عقد، مع إدراكه أن التجاوب معه سيكون محدوداً.

وفي تموز الماضي، وعبر تصريح لموقع "DW"، قالت منسقة برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، كيلي بيتيلو، إن عودة العلاقات الأوروبية مع النظام من شأنها أن تعزز شرعية بشار الأسد كحاكم، ما يصب في مصلحة مزاعمه بأن سوريا بلد آمن. ووفق بيتيلو، "الأسد بعيد كل البعد عن أن يكون فائزاً (في الحرب)، لأن سوريا ما زالت منقسمة سواء من الناحية السياسية أو حتى من حيث السيطرة الفعلية على كامل البلاد. ومن غير المرجح الذهاب إلى القول إن نظام الأسد بإمكانه السيطرة على جميع مناطق البلاد".

ويطلب التطبيع مع النظام التزامات دبلوماسية من قبل بشار الأسد، لأنه "يخشى عودة كبيرة للاجئين الذين ربما يعارضونه"، بحسب تعبير بيتيلو، ونظراً إلى تردّي الوضع الاقتصادي في البلاد، فسيكون من الصعب قيام الدولة بتلبية احتياجات العائدين.

خلال العام الماضي نشطت التحركات على المستوى العربي باتجاه إعادة العلاقات مع النظام، لكنها امتدت خلال العام الحالي إلى القارة الأوروبية، دون رد فعل واضح من النظام حولها حتى الآن. ويحكم سياسته وأهدافه طويلة الأمد، يُبدي النظام السوري "رغبة انتهائية" في التقارب مع بعض الدول الأوروبية، وفق ما يراه الدبلوماسي السوري السابق بشار حاج علي.

حاج علي قال لعنب بلدي، إنه لا يمكن للنظام النظر إلى هذه الخطوات على أنها شراكة متكافئة لحل أزمات حقيقية، بل كفرصة لتعزيز شرعيته المفقودة على الصعيد الدولي.

وأوضح أن موقف النظام أو رغبته في التفاعل مع الخطوات الأوروبية وإيجاد حلول لأزمة اللاجئين مرتبط بغايات واشتراطات، وأن سياساته حيال أي تقارب مع الدول الأوروبية تقوم على عدد من النقاط هي:

- اعتبار أزمة اللاجئين ورقة ضغط، يستخدمها لإجبار هذه الدول على التفاوض بشروطه، دون تقديم أي تنازلات حقيقية على مستوى الإصلاح السياسي أو احترام حقوق الإنسان. - قبول التقارب مشروط بإبقاء سيطرته الكاملة



رئيس النظام بشار الأسد في اجتماع مع كتاب صحفيين وأكاديميين - 22 شباط 2024 (رئاسة الجمهورية)

## ترسيخ "سوريا آمنة" يهودد اللاجئين



سوريون عائدين إلى سوريا من عبر "أونجو بيتار" في الجانب التركي المقابل لعبر "باب السلامة" في الجانب السوري (الأناضول)

أبدت منظمات مجتمع مدني سورية وحقوقيون قلقاً من تصاعد العنف والتهريب والترحيل القسري الذي يواجهه اللاجئون السوريون في أوروبا والدول المجاورة، مع تحذيرات من خطورة التقارب وتطبيع العلاقات مع النظام. وذكر الحقوقيون والمنظمات خلال مؤتمر في أيلول الماضي، أن اللاجئين أصبحوا بشكل متزايد "هدفاً لكراهية الأجانب والتمييز والاعتداءات العنيفة"، مع تحول الخطاب السياسي نحو التقارب مع رئيس النظام، بشار الأسد.

ويحمل احتمال أي تغييرات في السياسة الأوروبية نحو النظام آثاراً عديدة على مختلف المستويات، ربما أهمها المسار السياسي وملف اللاجئين السوريين في أوروبا، وفق ما يراه الخبير حتاحت.

ويرى حتاحت أن اللاجئين يتأثرون بهذه التحركات، بسبب وجود قوانين ناظمة في دول الاتحاد الأوروبي تحفظ حقهم في اللجوء. أما فيما يتعلق بموجات اللجوء الجديدة فسيحدد قانون اللجوء معيارية اللجوء، معتبراً أن دول الاتحاد الأوروبي تتبنى حالياً قانون الدولة الثالثة المضيفة.

### حواجز تطورها الجرائم

يرتبط أي تغيير جذري بالسياسة الأوروبية بمواقف دول كبرى لديها ثقل داخل الاتحاد مثل

وأضاف أن الأوروبيين لديهم إشكال حقيقي يتمثل بالتعامل مع بشار الأسد، إذ لن يستطيعوا إيجاد مخرج من هذه العقدة، كونه متورطاً بشكل لا شك فيه بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتعاملهم المباشر يعني اعترافهم بإمكانية الإفلات من العقاب وإمكانية التعامل مع متهمين بجرائم ضد الإنسانية.

ويرى بعاج أن أقصى ما يمكن للاتحاد الأوروبي القيام به عودة فتح خطوط تبادل أو تواصل على مستوى قائمين بالأعمال، دون تعيين سفير، إذ يحتاج تعيين سفير إلى تقديم أوراق اعتماد للرئيس، وفي حال حدوث ذلك تكون قد انتهت سياسة العزلة تماماً على النظام.

## تسببت بإرباك للمصارف الحكومية

## قروض الطاقة الشمسية

## تحركها "الواسطة" و"الرشى"



رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال زيارته إلى مشروع الطاقة الكهروضوئية في مدينة عدرا الصناعية - 29 أيلول 2022 (رئاسة الجمهورية / فيس بوك)

عنب بلدي - محمد العلي

منذ نحو ثلاث سنوات، سعت حكومة النظام السوري إلى الترويج لاستخدام "الطاقات المتجددة" بدلاً من الطاقة الكهربائية "التقليدية"، في ظل عجزها عن تأمينها نظراً لشح مواردها من النفط والغاز.

وفي هذا الإطار الترويجي، أعلنت الحكومة عن منح قروض دون فوائد ولمدة تصل حتى 15 عاماً للتسديد، وتختص بشكل أساسي بالموظفين في القطاع الحكومي، ورغم أن بعضها يُمنح للمواطنين العاديين أو لموظفي القطاع الخاص، فإن شروطها صعبة قد لا يستطيع كثيرون تحقيقها.

ويشتكي متقدمون لهذه القروض من انتشار المحسوبيات و"الرشى"، وضرورة الاعتماد على "الواسطة" لتحريك ملف القرض لدى الجهات المعنية، بالإضافة إلى تلاعب الشركات المتعاقدة مع البنوك لتأمين وسائل الطاقة الشمسية للمقترضين.

أبرز هذه القروض أعلنه مصرف التسليف الشعبي في شباط الماضي، بالتعاون مع صندوق دعم الطاقة المتجددة، حيث يصل سقف القرض للقطاع المنزلي إلى 35 مليون ليرة سورية (نحو 2350 دولاراً أمريكياً)، في مدة لا تتجاوز 15 عاماً.

أما عن الوثائق المطلوبة فتركز على تقديم إثبات دخل لطالب القرض والكفلاء، مع كفالات أو ضمانات مقبولة، بحيث تقبل الكفالة الشخصية من العاملين الدائمين في الدولة أو أصحاب الفعاليات الاقتصادية للقروض حتى 25 مليون ليرة سورية.

أما القروض التي تزيد على 25 مليون ليرة سورية، فتكون ضمانتها عينية وأهمها الضمانة العقارية.

## انتقائية وفوائد

قال زهير (35 عاماً)، وهو موظف متعاقد مع مؤسسة المطاحن في مدينة حلب، إنه تقدم بطلب للحصول على قرض الطاقة الشمسية بعد أن عرف من زملائه بوجوده.

وذكر أنه للحصول على القرض، لا يكفي التقدم بطلب داخل المؤسسة التي يعمل بها، بل يحتاج إلى "واسطة" تدفع بالطلب إلى مصرف التسليف الشعبي، ومن هناك يجب التوسط الكهروبي والمصرف في معاملة روتينية تتطلب دفع رشى لموظفين صغار للتسريع بعملية إتمام الملف.

في نهاية المطاف، يحصل مقدم الطلب على إشعار من المصرف بقبول طلبه، وبالتالي يتوجه إلى إحدى شركات الطاقة الشمسية المتعاقدة مع المصرف، التي لا يتجاوز عددها خمس شركات في حلب، يختار واحدة منها ويجري اتفاقاً معها على عدد الألواح وحجم البطاريات والتكلفة.

بدوره، يقوم المصرف بتحويل المبلغ إلى رصيد الشركة، علماً أن العملية غالباً ما تأخذ وقتاً أطول من اللازم، في حين تتيح تلك الشركات لأصحاب القروض إعادة المبلغ لهم نقداً مع خصم قرابة سبعة ملايين ليرة منه، فضلاً عن عرض تغيير حجم البطاريات أو نوعها وتعويض صاحب القرض مادياً مع الحفاظ على نسبة للشركة، وفق زهير. وفي وقت يقول فيه المصرف إن القرض بلا فوائد، فقد أوضح زهير أنه دفع مبلغ 1.5 مليون ليرة تحت عنوان "عمولة للمصرف"، بينما يبدأ التسديد بدفعة أولى قيمتها 600 ألف ليرة

سورية، ثم تبدأ الأقساط بعد ثلاثة أشهر من الحصول على القرض، بواقع 111 ألف ليرة شهرياً على مدى 15 عاماً، بما مجموعه 19 مليوناً و980 ألف ليرة. عملية تركيب الألواح أيضاً تشهد تلاعباً من قبل موظفي مديرية الكهرباء لناحية استيفاء الشروط، خاصة بما يتعلق بالأبنية وسلامتها، وقابلية تركيب الألواح على أسطحها، الأمر الذي بدأ يلاحظ بعد زلزال 6 من شباط 2023.

## توقف قروض الطاقة

لا يقتصر منح قرض الطاقة الشمسية للموظفين على مصرف التسليف الشعبي، بل يشمل مصارف حكومية أخرى، أبرزها المصرف التجاري السوري، حيث توجد كذلك أنواع أخرى من القروض لفئات أخرى بشروط مختلفة.

وبينما كان الترويج على أشده للقروض، فإن المصارف الحكومية أعلنت، في أيار 2024، توقفها عن منح القروض بذريعة تراكم الطلبات.

وأصدر مصرف التسليف الشعبي تعميماً طلب فيه من صندوق دعم الطاقة المتجددة التريث بإرسال طلبات قروض الطاقة لمدة شهرين، اعتباراً من 15 من أيار، حرصاً على منح القروض دون حدوث تأخير بعد تراكم الطلبات المرسله من الصندوق إلى المصرف. وبعد مرور شهرين على ذلك التعميم، لم يفتح باب القروض كما وعد المصرف، ولم يصدر تعميماً بالعودة لاستقبال الطلبات الواردة من صندوق دعم الطاقة إلا في 20 من تشرين الأول، وفق ما ذكره مدير فرع مصرف التسليف الشعبي فرع العزيزية بحلب، إبراهيم حاج شعبان، لصحيفة "الجماهير" المحلية.

وفي 22 من تشرين الأول الماضي، أصدرت رئاسة مجلس الوزراء قراراً بتخفيض مدة سداد القروض المنوحة لتركيب منظومة كهروضوئية أو عنفات ريحية للقطاع المنزلي، لتصبح عشر سنوات بدلاً من 15 سنة.

وتعاني مدينة حلب من واقع سيئ للكهرباء، حيث لا يوجد جدول منظم يحدد مواعيد الوصل والقطع وعدد ساعات كل منهما، لكنها تصل إلى ست ساعات في أحسن الأحوال. ومنذ سنوات، غزت المولدات الضخمة أحياء حلب، وبنات أسلاكها المتشابكة والممتدة إلى كل منزل تقريباً سمة أساسية لأحياء المدينة من شرقها إلى غربها، ويبلغ سعر الأمبير الواحد 70 ألف ليرة سورية كحد أدنى في الأسبوع. وترتبط العديد من الخدمات بالكهرباء، مثل الاتصالات التي تغيب مع انقطاع الكهرباء خصوصاً ليلاً، إضافة إلى تعطيل عمل بعض المؤسسات الحكومية بوقت التقنين، مع الصعوبات التي يواجهها الطلاب في الدراسة مساء.

يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة سورية (18 دولاراً).  
**توجه حكومي**  
منذ ثلاث سنوات، بدأ واضحاً توجه النظام السوري إلى البدء بالعمل بمشاريع الطاقات المتجددة، بعد أن استنفدت الحكومة جميع الطرق في وصل التيار الكهربائي، وبعد خسائر بالمليارات تعرضت لها نتيجة خروج معظم الدارات الكهربائية عن الخدمة. وأصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في تموز 2022، قانوناً صوّق بموجبه على انضمام سوريا إلى "الاتفاق

الإطاري لإنشاء التحالف الدولي للطاقة الشمسية" (التحالف الدولي للطاقة الشمسية هو تنظيم حكومي دولي تقوده الهند، أعلن عنه لأول مرة في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في باريس 2015).

وفي أيار الماضي، أصدرت اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء توصية بفرض ضريبة على ألواح الطاقة الشمسية المستوردة بقيمة 25 دولاراً أمريكياً لكل لوح (370 ألف ليرة سورية)، مرجعة السبب إلى "الحرص على دعم وتشجيع وحماية الصناعات الوطنية، وخاصة القطاعات التكنولوجية وذات التقانات الحديثة".

وذكرت أن التوصية تهدف إلى توطئ صناعات بدائل المستوردات، وتخفيف الضغط عن القطع الأجنبي، وترشيد استهلاكه وخلق البيئة المناسبة للتوسع في هذه الصناعات وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي، وتصدير الفائض، وسعيًا إلى تعزيز تجارب التشاركية بين القطاعين العام والخاص.

وفي تموز 2023، منحت هيئة الاستثمار في حكومة النظام إجازة استثمار لمشروع صناعة ألواح الطاقة الشمسية في المدينة الصناعية بعدرا، بتكلفة تقديرية تفوق 81 مليار ليرة سورية، وطاقات إنتاجية تصل إلى 150000 لوح سنوياً.

وفق الهيئة، فإن المشروع يهدف إلى إنتاج ألواح شمسية عالية الجودة، وبأسعار مناسبة تليي الطلب المتزايد عليها محلياً، وتخفيض الكميات المستوردة منها، مع توقعات بأن المشروع سيوفر 53 فرصة عمل جديدة.

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

# بعد 2011.. مواقف واصطفافات تفرّق بين إخوة سوريين

عنب بلدي - موقف الخوجة

خلال إجازته الوحيدة التي حصل عليها قبل انشقاقه، أدرك حسين الكيش (34 عاماً) أنها المرة الأخيرة التي سيرى فيها أمه وعائلته، وحصل ذلك بالفعل. أواخر عام 2012، انشق الشاب الثلاثيني عن جيش النظام السوري، والتحق بأحد فصائل المعارضة التي تقاتل في مدينة دوما على أطراف دمشق، ثم انتقل مع عدد من عناصر فصيلة إلى مدينته حلب.

وانقطع تواصل حسين المباشر مع أبيه وإخوته منذ ذلك الحين، واتصل بوالدته لإخبارها بقرار انشقاقه، إذ كانت حينها تبكي وتندب حظها.

بكاء والدته وتعلقه بها لم يثنه عن قراره، بل صنع المبررات لأمه كي لا تقنعه بالعودة، فإذا عاد إلى ثكنته العسكرية فأحكام السجن الطويلة بانتظاره.

وشملت المبررات إلتاف دراجته النارية التي كانت بعهدته وكل وثائقه الشخصية، واتصاله بالضابط المسؤول عنه وشتمه.

## مواجهات عسكرية

حسناً، الأخ الذي يصغر حسين الكيش بعام واحد، التحق بعده بصوفوف جيش النظام، وعلى عكس أخيه الأكبر كان الصغير على نهج عائلته في التأييد، وتم فرزه للقتال في حلب بعد التحاقه بمدّة قصيرة.

وعلم حسين في أثناء "رباطه" (الحراسة على خط المواجهة العسكرية) على محيط مستشفى "الكندي" بحلب،

أنه يواجه أخاه حسن الذي كان يقاتل مع النظام من داخل المستشفى حينها. لم يكن حسين يعتبر أنه يواجه أخاه، بل يقاتل ضد "الباطل" الذي يقف حسن بجانبه، على حد تعبيره. وبعد مقتل الأخ الأصغر المنخرط في صفوف جيش النظام على جبهة الراموسة بحلب، قال حسين، إن حزنه على أخيه كان أقل مقارنة بحزنه على صديقه الذي قتل إلى جانب صفوف المعارضة.

إلى جانب حسين، قابلت عنب بلدي حالات أخرى أيضاً تفرقت بسبب الاصطفافات السياسية، فهناك سعاد الجزار من مدينة دير الزور التي تحاول جاهدة، منذ 12 سنة، أن تلحق مع أخويها جهاد وعماد.

جهاد هو مقاتل في صفوف "الجيش الحر"، أما عماد فانضم إلى "قوات سورية الديمقراطية" (قسد) بعد سيطرتها على أجزاء من دير الزور. ولم تحظ سعاد بحضن أو مكاملة صوتية منهما، بالرغم من وجود الإخوة الثلاثة في مدينة واحدة.

وبحسب حديث السيدة لمراسل عنب بلدي في دير الزور، سعاد كضابط الثلاثة بسبب عمل زوج سعاد كضابط في جيش النظام، إذ خيّرهما بين البقاء معها أو أن تفرقه وتذهب إلى إختوتها.

## ما أسباب الانقسام

منذ بدء الثورة السورية عام 2011، انقسم المجتمع السوري بين مؤيد للنظام ومناهض له ومطالب برحيله.

وتعزز هذا الانقسام مع الوقت، ووصل إلى حد القطيعة بين أبناء العائلة الواحدة بسبب تباين آرائهم السياسية حتى بعد مرور 13 سنة على اندلاع الثورة.

وبسبب تقسيم الجغرافيا السورية بين أطراف الصراع المتعددة، واختلاف الانتماءات السياسية ضمن العائلة الواحدة، شهدت هذه العوائل اصطفافات على المستوى العسكري أيضاً، وصلت إلى حد المواجهة والقتال في بعض الأحيان.

وقال الباحث الاجتماعي الدكتور صفوان قسام لعنب بلدي، إن ما حصل في سوريا لم يكن تفرقاً طبيعياً، لكنه انقسام "مرض" ناتج عن هزة عنيفة تعرض لها المجتمع، أدت إلى تفتيت العلاقات الاجتماعية.

وأضاف قسام أنه ليس غريباً على المجتمعات في أوقات الأزمات وخصوصاً السياسية منها، والتي تعتمد على تبني وجهات النظر والاصطفاف، أن يكون هناك انقسام "أفقي وعمودي" في البناء الاجتماعي.

## استقطابات جغرافية

الاستقطاب الذي جرى تجاه النظام أو ضده، أخذ طابعاً جهوياً وعشائرياً وطائفيًا وعائليًا، بحسب ما ذكره الباحث الاجتماعي صفوان موشلي. وأضاف موشلي أن هذه الاستقطابات أصبحت لديها جغرافيا خاصة بها، موضّحاً أن الجغرافيا السورية تقسمت إلى ما يسمى بالمناطق "المفيدة"

و"المحررة" ومناطق كردية ويقابلها عربية، بالإضافة إلى التقسيمات التي أخذت طابعاً طائفيًا وأصبح لديها حدودها وميليشياتها.

ونشر الكاتب حمزة رستناوي مقالاً بمركز "حرمون للدراسات"، في تموز الماضي، قال فيه إن الانقسام السياسي للسوريين جاء بناء على وجود منظور سياسي معين، وإن الاصطفاف السياسي جاء بناء على أسباب وسياقات تتعلق بالتجارب الشخصية للأفراد.

## عائلته عارضت انشقاقه

علاوة على متابعته للأخبار وما يحصل في المنطقة، كان شاهداً على المظاهرات وحملات الاعتقال التي طالت سوريين، وإحضارهم إلى فرع "فلسطين" القديم والفرع "92" خلال وجوده في الجيش، قال الشاب حسين الكيش.

وباعتبار أنه كان يخدم في شارع

"التوجيه" بدمشق، فقد كان شاهداً أيضاً على عمليات التعذيب من مبنى "السجلات" الذي كان يطل على ساحات الفروع الأمنية، الأمر الذي دفعه إلى الانشقاق، كما أخبر حسين.

على الجانب الآخر، عارضت عائلة الشاب قرار ابنها بالانشقاق، إذ كانت بمحملها تؤيد السلطة الحاكمة بسبب صلة قرابة قلبية مع وزير الدفاع السابق، جاسم الفريخ، الذي جندهم لمصلحة النظام وقتها، كما قال حسين.

والتحق حسين بالخدمة الإلزامية في آذار 2011، وبحكم عمله قبل ذلك في مقاهي الإنترنت، كانت لديه الخبرة الكافية للدخول إلى "سكايب" و"فيس بوك" الذي كان محظوراً في سوريا. وكان يتابع الأخبار بشكل دائم من المنصات غير القابلة للرقابة، في وقت كانت عائلته تتابع وسائل الإعلام الرسمية والمقربة من النظام فقط.

أسهم في عدم الامتثال لقرارات الجهات، أحد الوجهاء في ريف درعا، وصف لعنب بلدي عملهم بعبارة "نحن نعمل بماء الوجه"، أي بكرامة ودور وإلحاح الوجهاء، دون تنسيق أو إلزام لأي طرف. لذلك كان من المفترض، بحسب وجهاء وسكان في درعا، إيجاد بديل تحكيمي لحل قضايا السكان عبر محكمة تستند إلى أصول محاكمات يطبق على الجميع. محام مقيم في درعا، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، أوضح لعنب بلدي أن "لجنة التحكيم" في درعا "ملأت الفراغ القانوني"، وهي تعمل بناء على موافقة الأطراف المتخاصمة، وتلزم هذه الأطراف بالحكم بعد توقيعهم على ورقة تفيد بالقبول بالحكم.

وتستمد "اللجنة" قوتها من "اللجنة المركزية"، القوة الفاعلة على الأرض حالياً في ريفي درعا الغربي والشمالي (كونها قوة عسكرية نافذة في المنطقة)، بحسب المحامي.

الشيخ البكار يرى أن أبرز ما قدمته "لجنة التحكيم" للمنطقة، هو إنشاء مرجعية شرعية يلجأ إليها الناس في حل قضاياهم، في الوقت الذي تغيب فيه سلطة وسيطرة النظام السوري. وتدخلت اللجنة في كثير من القضايا الجنائية، بقبول ورضا الأطراف المتخاصمة بنتيجة الأحكام، وفق البكار، لأن العمل الذي تقوم به اللجنة شرعي يقوم على البيّنات والدليل والإقرار.

الشيخ يوسف البكار، أحد قضاة "لجنة التحكيم" قال لعنب بلدي، إن "اللجنة" تشكلت عام 2023، كلجنة صلح بين الأطراف المتخاصمة، وخصوصاً قضايا الجنائيات. وحصلت "اللجنة" على تفويض من الفصائل المحلية التابعة لـ"اللجنة المركزية"، للعمل ضمن مجال التحكيم في جميع الخلافات، ومن بعدها وضعت ضوابط للعمل، كتسليم القاتل لـ"لجنة التحكيم"، وتوقيف من يلزمه تسديد ديون وغير ذلك من القضايا.

"اللجنة المركزية" في ريف درعا الغربي تضم عدداً من الفصائل العسكرية التي كانت سابقاً معارضة، وخضعت لـ"تسوية" خلال سيطرة النظام على درعا عام 2018، وتُتهم بتبعتها حالياً لـ"الأمن العسكري" في قوات النظام. وأضاف البكار أن عمل "اللجنة" بدأ في المنطقة الغربية، ثم بدأ التشاور مع قياديين ورجال دين في الريف الشرقي، وأصبحت لجنة موحدة أطلق عليها "لجنة التحكيم في حوران".

## حاجة المنطقة إلى لجنة تحكيم

المنطق السائد في محافظة درعا قبل تشكيل "لجنة التحكيم"، هو لجوء الشخص لتحصيل حقوقه بالقوة أو عبر تدخل عشيرته، ما خلف نزاعات عشائرية تدخل الوجهاء لحلها. لكن غياب التنظيم والتنسيق بين الوجهاء، وعدم وجود القوة الرادعة،

## رغم المآخذ

# "لجنة التحكيم" تملأ "الفراغ القانوني" بدرعا

عنب بلدي - دليم محمد

لم يجد خالد (40 عاماً) من أبناء درعا سوى "لجنة التحكيم" كجهة قضائية، لتحصيل مستحقته المالية من "ضمان" محصول الرمان في أرضه لأحد التجار. حاول التاجر الذي اشترى المحصول (ضمن الأرض) التهرب من دفع قيمته بحجة خسارته في الموسم، خاصة أن خالد لا يملك أوراقاً رسمية تثبت حقه.

قال خالد لعنب بلدي، إنه لم يقدم شكوى لدى المحاكم التي تتبع إدارتها للنظام السوري لعدم وجود عقد موقع مع التاجر، ولجأ إلى "لجنة التحكيم" في ريف درعا

الغربي، التي استطاعت التحكيم بين الطرفين، وإجبار التاجر على تسديد المبلغ المتفق عليه.

ومن الحالات التي رصدها مراسل عنب بلدي في درعا، والتي عرضت على "لجنة التحكيم" ونفذت حكماً بها بعد إصداره، شكوى تقدمت بها سيدة مقيمة في الكويت ضد شخص ادعى أنه ساحر وابتز السيدة بمبالغ تصل إلى أكثر من عشرة آلاف دولار.

استطاعت اللجنة عبر إشعارات التحويل البنكية إدانة هذا الشخص، وإجباره على تسديد ما يقارب تسعة آلاف دولار، وأسقطت السيدة حقها الشخصي بعد إصدار الحكم.

## خيار "لجنة التحكيم"

بعد سيطرة النظام السوري على محافظة درعا، في تموز وأب 2018، انتهى العمل بمحكمة "دار العدل" التابعة للفصائل العسكرية المعارضة للنظام، وحلت محلها محاكم النظام السوري في المحافظة.

سيطرة النظام الشكلية وعدم قدرته على دخول عدة مناطق في درعا حدّ من فعالية هذه المحاكم، ما أدى إلى عدم محاسبة مرتكبي جرائم النصب والسرقة والقتل وغيرها.

ولحل هذه القضايا تشكلت "لجنة التحكيم" في ريف درعا الغربي بداية على أسس التوفيق بين المتخاصمين، ثم تحولت إلى لجنة يقصدها سكان المنطقة لحل مشكلاتهم.

## اللامبالاة الجميلة..

## عندما يتحمل الجسد وحده

## عبء المصائب كلها

أحمد عسيلي

لا يكاد يصل الجسد إلى عمر الأربعينيات، إلا وقد مر عليه كثير من الاضطرابات والعلل، نتيجة حالة التلوث العامة التي نعيشها، بالإضافة إلى ضغوط الحياة الجسدية والنفسية، من أمراض للقلب، وارتفاع للضغط، وخرثرات دم هنا وهناك. يستطيع أكثرنا تجاوز هذا كله، لو كان يعيش حياة سليمة وصحية، فالمناعة ووسائل دفاع الجسد الذاتية، غالبًا تكون قادرة وحدها على إدارة شؤونها بنفسها، أو ربما مع بعض المساعدة الطبية البسيطة.

هذه الآليات الذاتية، تصبح غير قادرة وحدها على الحفاظ على الجسد، إذا رافقتها طبيعة حياة أو سلوكيات غير صحية، تضعف من قدرة جسدنا على حل أموره بنفسه، فتسبب له تلك السلوكيات أمراضًا خطيرة، فالإدمان الكحولي سيسبب تشمعًا في الكبد، والتدخين سيتلف الرئة، وتناول المخدرات سيؤثر على المخ والأعصاب، والشراهة وتناول الطعام بشكل غير مسؤول سيؤثر على عضلة القلب وربما يؤدي إلى السكري.

هذا الجسد المسكين، لا يتحمل فقط النزوات والسلوكيات الخاطئة، بل يدفع في كثير من الأحيان ثمن الضيق النفسي، والحزن، وكل المآسي التي تمر بها في حياتنا، فتترك بصمتها عليه، فالنوترت سيسبب زيادة في ضربات القلب، ونوبات الهلع ستسبب ضيقًا في التنفس، والعشق وبلاويه (وما أكثرها) سيسبب الأرق وقلة النوم.

ويبدو أن هذا الجسد يتطوع أحيانًا فيتحمل وحده عبء الاكتئاب، وخاصة حين يصاب بالآلام العضلية، التي صرنا نعالجها منذ سنوات عديدة بمضادات الاكتئاب، رغم عدم وجود أعراض اكتئاب مرافقة لتلك الآلام، وكأن الجسد هنا تكفل وحده بتحمل كل تلك الأعراض، وأخذها على عاتقه.

وحتى عندما يصاب هذا الجسد بآلام جسدية بحثة، كالآلام الأسنان والتهابات الأعصاب، وهي أمراض عضوية تمامًا لا علاقة لها بمجريات الحياة النفسية، نعالجها بمسكنات للآلام، فيمنح الجسد هذه النفس أيضًا هديتها، فتعيش حالة "زهرة" حتى مع مسكنات عادية من المفترض أنها لا علاقة للنفسية بها، وربما من أشهر تلك الأدوية الترامادول الذي كان يصفه كثيرًا أطباء الأسنان خاصة، لكن لوحظ أن تأثيره النفسي يفوق تأثيره الجسدي، ورفض الأطباء النفسيون وصفه باعتباره بعيدًا عن مجالنا، وتوقف كثير من أطباء الأسنان عن وصفه لأثره النفسي الإدماني، وكان الجسد حين يستريح، يرفض عيش تلك الراحة وحده، فيمنح النفس نصيبها، بل حتى السيتامول، الدواء الأكثر استخدامًا للصداع ويخفف الحرارة، اكتشف لاحقًا أن له دورًا في تهدئة الآلام النفسية.

ضمن هذا السياق، تعتبر حالة "اللامبالاة الجميلة"، وهي ترجمة حرفية لحالة في الطب النفسي تدعوها "La Belle indifference"، واحدة من أكثر تضحيات الجسد تطرفًا للحفاظ على النفس وهويتها، فحين تعجز النفسية وجميع آليات دفاعها عن تحمل صدمة أو رض نفسي ما، تلقي بجميع حمولتها على كتف الجسد، لتتحرر هي تمامًا من الهم والمآسي، ويصاب هنا الجسد بمرض عضال. هل هناك تضحية أعظم من هذه؟

وليفهم القارئ أكثر عن هذه التضحية، سأشرح عن حالة سريرية، كانت الأولى التي شاهدتها في حياتي المهنية عام 2005، عندما كنت طالبًا في كلية الطب بجامعة "دمشق"، أبدأ مساري المهني في مستشفى "المواساة".

هي حالة لفتاة في منتصف العشرينيات، عذباء، دون عمل، توفي والدها منذ فترة، تاركًا لها أختًا وحيدًا، انتقلت للعيش عنده، فأصبحت مكسورة الجناح، تعيش حالة خوف دائم من المستقبل، وبيدوى المرات وقعت في خلاف مع زوجة أخيها، فصفعتها زوجة الأخ هذه، ونتيجة لذلك، أصيبت هذه المريضة التعيسة بحالة شلل في ذبها. كانت جميع الفحوص العصبية سليمة، ولم تكن المريضة تشتكي من أي ألم أو أي من أعراض الاكتئاب.

عندما التقيت بها بحضور أستاذتي في الطب النفسي وقتها، كانت تتكلم بهدوء وراحة بال، تتحدث عن تلك الصفة الذي تلقته من زوجة أخيها، وكأنها تتحدث عن حالة جرت مع فتاة أخرى، كانت تنام وتأكّل في المستشفى بشكل جيد، ولديها قناعة تامة أن مرضها جسدي فقط، رغم كل الأدلة على خطأ هذا الاعتقاد.

لم تتحمل المريضة تلك الإهانة، أرادت أن ترد صفة زوجة الأخ تلك، لكنها أضعف من أن تقوم برد فعل، فدخلت في مأزق نفسي أكبر منها، هنا كان الجسد حاضرًا لتحمل كل تلك الآلام، ليترك فرصة لتلك الفتاة كي تعيش حياتها النفسية بكل هدوء، ولم يكن أمام الجسد إلا امتصاص كل تلك الطاقة النفسية السلبية، كل تلك الصدمة والمآسي والألم الناتج عنها، فصببت جميعها على تلك اليد التي لم تتحرك، فأصيبت بالشلل.

هذه ليست بالحالة النادرة جدًا بالطب النفسي، كانت أستاذتي قد أخبرتني سابقًا عن حالة طالبة جامعية متفوقة في دراستها، تحزن وتبكي لو فقدت علامة واحدة في الامتحان، ذهبت يومًا لرؤية نتيجة أحد الامتحانات، وعندما وجدت نفسها راسبة أصيبت بالعمى. وهذه آلية تحويل ليست واعية وليست إرادية، لكنها الحل الوحيد الذي ارتآه الجسد.

علاج هذه الحالة ليس بالأمر السهل أبدًا، ونتائجها أصلًا ليست مضمونة دائمًا، لأنه علينا هنا العمل على الوعي واللاوعي، ومخاطبة الجسد والروح معًا، والعلاقة أصلًا بينهما معقدة، فكيف لنا بالدخول إلى لاوعي المريضة لتغيير آلية تأقلمها مع ظروفها!

على حد علمي، شفيت تلك المريضة من شللها لاحقًا، بعد أشهر طويلة وتعاون قوي بين أخيها وأستاذتي في الطب النفسي وقتها، لكنني شاهدت لاحقًا الكثير من الحالات التي لم تشف أبدًا وبقي الجسد عنيًا ومصرا على أن يتحمل وحده كل الآلام، كي تحافظ النفس على حالة اللامبالاة تلك.

لذلك فالتمارين الرياضية والحفاظ على صحتنا، وعيش حياة سليمة، ليس مهمة فقط للجسد، بل هي أكثر أهمية للنفس أيضًا، فالجسد هو المدافع الأول عنها، وستراه دومًا جاهزًا عند اللزوم لتحمل جميع أعبائها.

واستمرت فترة اعتقال أحمد لمدة ست سنوات، وفي السنوات الثلاث الأولى، لم تتمكن عائلته من معرفة مكانه، وحتى عندما استطاعت الوصول له لم يقيم أخوه بزيارته.

وبدأت القطيعة الفعلية بين أحمد وأخيه قبيل سيطرة فصائل "الجيش الحر" على المناطق الشرقية من مدينة حلب، في تموز 2012. وتلقى أحمد المكالمة الأخيرة من أخيه الذي كان حينها ضمن اللجان الشعبية" أو ما يعرف بـ"الشبيحة"، وأخبره بأنه ينوي اللحاق بصفوف "الثوار".

ويسبب معرفة أحمد بموقف أخيه السياسي الموالي للنظام، أحس بوجود "خدعة" وقرر مغادرة منطقة سكنه، والإقامة في مناطق سيطرة المعارضة خوفًا من الوشاية به.

## هل تستمر القطيعة

يربط أحمد أسباب القطيعة مع أخيه ببقاء النظام السوري في سدة الحكم، فإذا زال هذا السبب تنتهي القطيعة، على حد قوله.

ولحسين أيضًا موقف مشابه لموقف أحمد، وذكر لعنب بلدي أنه لا يريد أن يكون بطرف "الظالم" ويقصد (النظام السوري)، فإذا سقط ستعود المياه إلى مجاريها في العائلة.

وبينما يعتقد المتخصص في الإعلام الدكتور علاء تباب أن المواقف السياسية تجاه النظام السوري في العائلة لم تكن متباينة على عكس ما يشاع، يرى الباحث الاجتماعي قسام أن الانقسام تترسخ حدوده مع الزمن لأن الأفراد الذين اختلفوا على السردية الأولى للمسألة السورية، لن يغيروا مواقفهم التي تبناها طوال سنوات حياتهم وعملوا على تكديس الحقائق المنتقاة، لأنهم بذلك يهدرون 13 سنة من حياتهم سدى.

وقال تباب، إن الموقف الراض لسلوكيات "العصابة الحاكمة" كان شاملاً وموقفًا اجتماعيًا "لم يشذ عنه إلا خائف أو صاحب مصلحة أو أقلية أيديولوجية".

## وجهنا نظر

في حوار بين مفكرين مستقلين أجراه مركز "حرمون للدراسات"، في أيلول الماضي، حول "الانقسام المجتمعي على خلفية الموقف السياسي"، طرح المحاورون وجهتي نظر حول الآلية العملية لإزالة الخلافات بين السوريين المنقسمين بسبب المواقف السياسية.

وترى وجهة النظر الأولى أن من الصعب الحديث عن أي حلول قبل تحقيق "مسار مقبول للعدالة يشمل الجميع".

ويشمل هذا المسار كل الأطراف التي ارتكبت "انتهاكات" بحق الشعب السوري، وليس النظام السوري ورموزه فقط.

ويربط أصحاب وجهة النظر الأولى الحل بعدة عوامل، منها توفر حياة سياسية في سوريا، وأحزاب فاعلة يمكنها النهوض بأعمال مؤثرة على صعيد معالجة الانقسام السياسي.

ومن العوامل الأخرى التي تحدث عنها فريق الباحثين، تطوير المشاركة المجتمعية والتنمية الاقتصادية المتوازنة في كل المناطق السورية.

ويرى الفريق الآخر من المشاركين في حوار مركز "حرمون"، أن العمل على معالجة الانقسامات بين السوريين لا يتطلب الشروط التي ذكرها الفريق الأول من المحاورين.

وطرح المحاورون عدة أفكار لمعالجة الانقسامات، منها تعزيز الحوار بين السوريين وتطويره، والانتقال بحوارات السوريين من الدوائر المغلقة التي تضم ناشطين وناشطات إلى دوائر أوسع، تغطي كل التيارات والانتماءات.

## أسباب اجتماعية تعزز القطيعة

الحالات التي قابلتها عنب بلدي لا يمكن تعميمها على المجتمع السوري، وهي "حالات فردية تستحق الدراسة"، للوقوف على الدوافع الإنسانية للسلوك البشري، كما قال الباحث الاجتماعي موشلي لعنب بلدي.

والعلاقة العائلية بين حسين وإخوته أو سعاد وإخوتها كانت ضمن الإطار الطبيعي قبل الثورة، على عكس أحمد الموسى (49 عامًا) الذي ظهرت بوادر قطيعته مع أخيه قبل الثورة.

وليست الأسباب السياسية وحدها ما دفعت أحمد إلى قطع العلاقة مع أخيه، فهناك أسباب اجتماعية أخرى إلى جانب السياسية.

ووصف أحمد نفسه بأنه ملتزم دينيًا بينما كان الأخ الأكبر "منحل أخلاقيًا"، حسب تعبيره، ما سبب شرخًا في العلاقة بينهم حتى قبل الثورة.

واعتقل النظام أحمد عام 2005، على خلفية ارتباطه بمحمود قول أغاسي المعروف بـ"أبو القعقاع"، الذي كان له دور حينها في دعوة الشباب السوري إلى "الجهاد ضد الأمريكي"، كما وصفه، إبان الغزو على العراق.

وخلال فترة اعتقاله، قال أحمد لعنب بلدي، إن أخاه استغل غيابه، وقام باستفزاز زوجته وأخذ منها المال والذهب، مدعيًا أنها للمساعدة في خروجه من السجن، مضيفًا، "وصل به الأمر أن يخبر عائلته أنه مقتول ليحصل على الميراث".

## الاعتماد على أحكام الشريعة

تستند "اللجنة" إلى الشريعة الإسلامية كمرجع أساسي في قضاياها، إذ يعتبر جميع قضاتها من رجال الدين.

ويؤخذ على "لجنة التحكيم" عدم إدراج قضاة أو محامين في صلب تشكيلها، بحسب ما رصدته عنب بلدي من الهيكل التنظيمي للجنة، القائم فقط على رجال دين.

وبحسب الشيخ البكار، سبق أن تعاملت اللجنة مع قضايا حقوقية كالعقارات أو تقارير الطب الشرعي أو مستندات حكومية، وفي هذه الحالات تستعين "اللجنة" بهذه الوثائق كونها صادرة عن جهات رسمية.

واستبعد البكار وجود أي تطابق بين أحكام المحاكم الحكومية وأحكام "لجنة التحكيم"، لأن الأخيرة تستند إلى الشريعة الإسلامية. المحامي المقيم في درعا قال إن هناك جمودًا في تعاطي "لجنة التحكيم" مع أهل الخبرة القانونية من القضاة أو المحامين، لكن وجودها بهذا التوقيت مهم لحل قضايا السكان، وخلق تصور لدى الأهالي بوجود جهة قضائية تعيد الحقوق لأصحابها، ما أدى إلى الحد من عمليات النصب والسرقة والسطو في المنطقة.

## تفصح المجال للصالح

أحد الوجهاء في ريف درعا قال، إن "لجنة التحكيم" تولي أهمية لشيوخ العشائر والتصالح بين الأطراف المتنازعة، وإن عملها يأتي في حال فشلت مساعي الصلح بين الأطراف أو في حال قدم أحد الأطراف شكوى مباشرة لـ"اللجنة"، ومع ذلك هي تعطي الأهمية للصالح أو إسقاط الحق أو التراضي بين الطرفين.

الشيخ البكار أشار إلى "تناغم كبير بين" اللجنة "والأحكام العشائرية، إذ تفصح "اللجنة" دائمًا المجال للصالح العشائري قبل الحكم وبعده، خاصة في حالات القتل، وأحيانًا تؤجل "اللجنة" الحكم من أجل إتاحة الفرصة للحل الصلحي

العشائري، و"هذا لا يعارض الشرع والتحكيم"، وفق قوله. وهناك عدة أعرف عشائرية يتبعها الوجهاء في حال حدث



فرقت المواقف السياسية بشأن الثورة في 2011 العديد من العائلات السورية (تعبيرية - الذكاء الاصطناعي / عنب بلدي)

قد يخفي مشكلة كبيرة تحتاج إلى التدخل

# سيلان الأنف المستمر عند الأطفال

د. أكرم خولاني

يعتبر سيلان الأنف (Runny nose or Rhinorhea) عرضًا شائعًا عند الأطفال، وليس هنالك سبب واحد لحدوثه، إنما توجد مجموعة كبيرة من أسباب سيلان الأنف، مثل الإصابة بنزلات البرد، أو التعرض للهواء البارد، أو التغيير بالعوامل البيئية والجوية.

ولكن نشاهد بعض الأطفال يعانون من سيلان أنوفهم بشكل مستمر، وفي هذه الحالات قد توجد مشكلة صحية أكثر خطورة تحتاج إلى التدخل والعلاج، وإلا قد يتسبب في حدوث مضاعفات خطيرة.

## كيف يحدث سيلان الأنف

ينتج الأنف والجيوب الأنفية عادة سائلًا مخاطيًا يحافظ على رطوبة الأنف، ويكون هذا السائل الأنفي على شكل مخاط رقيق أو سميك شفاف أو معتم، وعادة ما يتم دفعه مرة أخرى إلى الحلق وابتلاعه، ولكن يزداد الإفراز نتيجة بعض الأسباب، ويحدث سيلان الأنف عندما يتم تصريف السائل الزائد من الأنف، ويمكن أن يكون السيلان متقطعًا أو ثابتًا.

## ما أسباب سيلان الأنف عند الأطفال

هناك العديد من الحالات التي يمكن أن تسبب سيلان الأنف بشكل عابر عند الأطفال، ومنها:

- نزلات البرد والإنفلونزا: يمكن أن يملأ المخاط الناتج عن الأمراض تجويف الأنف ويسبب انسدادًا مؤقتًا في الأنف.

- البكاء: عندما يبكي الطفل تصب الدموع من خلال القنوات الدمعية في تجويف الأنف ثم في الأنف.

- الطقس البارد: يمكن أن يتسبب الطقس البارد أحيانًا في حدوث تفاعل ينتج عنه مخاط غزير وسيلان.

- التهاب الأنف غير التحسسي: يمكن أن ينتج المخاط عن تفاعل الأنف مع مادة مهيجة مثل الدخان أو التلوث، أو تفاعل الجسم مع الحفريات الأخرى مثل الطقس البارد أو الطعام الساخن.

وهناك العديد من الحالات يمكن أن تسبب سيلان الأنف المستمر عند الأطفال، ويعني أن السيلان قد استمر لأكثر من 10 أيام، وهنا يمكن أن يكون سيلان الأنف علامة على حالات أخرى، ومنها:

- التهابات الجيوب الأنفية والحمية: يمكن أن تمتلئ الجيوب الأنفية التي تصب في الأنف بالمخاط نتيجة العدوى ما يؤدي إلى التهابها، ويمكن أيضًا أن تصاب اللحمية وهي الأنسجة الموجودة في مؤخرة الأنف عند الأطفال بالعدوى وتؤدي إلى إنتاج مائل من المخاط المصاب.

- التهاب الأنف التحسسي: يمكن أن ينتج المخاط عن الحساسية أو رد فعل الأنف لمسببات الحساسية مثل حبوب اللقاح أو وبر الحيوانات الأليفة، وعادة ما يتصاحب سيلان الأنف التحسسي مع الأعراض الآتية: العطس المتكرر، زيادة دموع العينين، حكة واحمرار جلدي، سعال، صداع.

- تورم القرينات: يمكن أن تتورم العظام الموجودة داخل تجويف الأنف وتسمى بالقرينات بسبب الحساسية أو الالتهابات وتؤدي إلى انسداد الأنف.

- تضخم اللحمية: عندما يتضخم النسيج الموجود في مؤخرة الأنف عند الأطفال، قد يسبب ذلك تجمع المخاط ما قد يؤدي إلى سيلان الأنف المستمر.

- الزوائد الأنفية: عندما تتكون زوائد في بطانة الأنف، تعوق التنفس في بعض الأحيان وتؤدي إلى تجمع المخاط وسيلان الأنف.

- دخول جسم غريب: في كثير من الأحيان عند الأطفال قد يكون سبب الانسداد هو وضع جسم ما في الأنف، مثل حبة الفول السوداني ما يسبب الانسداد وتصريف مخاط كريه الرائحة.

- البوليبيبات أو الأورام الأنفية: نادرًا ما يكون الانسداد ناتجًا عن أورام حميدة أو خبيثة أو خراجات، وهي أكثر شيوعًا عندما تؤثر الأعراض على جانب واحد فقط من الأنف.

- انحراف الحاجز الأنفي: يتم فصل الجانبين الأيمن والأيسر من الأنف بجدار من العظام والغضاريف يسمى الحاجز الأنفي، في بعض الأحيان يمكن أن يميل الحاجز إلى جانب واحد ما يتسبب في حدوث انسداد بهذا الجانب، يمكن أن يكون هذا التشوه موجودًا عند الولادة أو نتيجة لصدمة في الأنف في وقت لاحق من الحياة.

كيف يمكن علاج سيلان الأنف عند الأطفال

## العلاج الدوائي

يعتمد العلاج الدوائي على استخدام مزيلات الاحتقان الفموية أو القطرات والبخاخات الأنفية، وفي حالات السيلان الناتج عن الحساسية يمكن استخدام مضادات الحساسية كمضادات الهيستامين، وبخاخات الكورتيزون الأنفية: مزيلات الاحتقان: يمكن استخدام مزيلات الاحتقان كأحد أدوية علاج سيلان الأنف عند الأطفال، وتوجد بأشكال صيدلانية ملائمة كالحاليل الفموية والقطرات الأنفية، التي تحتوي إحدى المواد الفعالة الآتية:

- فينيليفرين (Phenylephrine)

- سودوإفدرين (Pseudoephedrine)

- غوايفينيسين (Guaifenesin)

لكن لا بد من التحذير حول عدم استخدامها لمدة تتجاوز 5 أيام بعد استشارة الطبيب أو الصيدلاني والتأكد من الجرعة والمدة الصحيحة للعلاج.

**الأدوية المضادة للهيستامين:** تساعد مضادات الهيستامين على تخفيف أعراض الحساسية والسيلان، وقد توجد في تركيبات دوائية مع المواد الفعالة، ويجب التنويه إلى ضرورة استشارة الطبيب

أو الصيدلاني حول نوع الدواء وجرعته المناسبة لاعتماد ذلك على عمر الطفل، إذ لم تنصح مؤسسة الغذاء والدواء باستخدام مضادات الهيستامين للأطفال الأصغر من سنتين.

**بخاخات الستيرويدات الأنفية:** تساعد بخاخات الأنف التي تحتوي الستيرويدات على تثبيط الالتهاب وتخفيف أعراض الحساسية، من الأمثلة عليها الفلوتيكازون (Fluticasone furoate)، والبيديسونيد (Budesonide).

## العلاجات المنزلية

يعد علاج سيلان الأنف في المنزل الخيار العلاجي الأفضل، بحيث لا ينصح الأطباء باستخدام الأدوية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات، وتشمل أهم النصائح العلاجية المنزلية ما يأتي:

- **المحلول الملحي:** استخدام قطرات المحلول الملحي الفيزيولوجي بشكل متكرر.

- **الشفط:** استخدام شفط الأنف المطاطي لتنظيف أنف الطفل الصغير.

- **البخار:** يساعد استنشاق البخار في تفكيك البلغم الذي يسد الأنف، لذا ينصح بتشغيل مرطب الهواء بالماء في غرفة الطفل.

- **الحمام الدافئ:** تحميم الطفل بماء دافئ قد يساعد على تخفيف الاحتقان.

- **الزنجبيل والعسل:** كل من الزنجبيل والعسل غنيان بمضادات الأكسدة ولهما خصائص مضادة للبكتيريا.

- **الحليب الدافئ والكرام:** هذا الخليط يقوي المناعة ويساعد الجسم على استعادة قوته لمحاربة الالتهابات.

أخيرًا ينصح بمسح المنطقة المحيطة بالأنف بالقليل من الفازلين لتخفيف خشونة الجلد الناتجة عن الرشح والسيلان.

## ما المضاعفات التي يمكن أن تنجم عن سيلان الأنف

عند حدوث سيلان الأنف بشكل مستمر عند الطفل وإهمال الأمر باعتباره عرضًا شائعًا عند الأطفال، قد يتسبب ذلك في عدد من المضاعفات الصحية، واعتمادًا على مصدر سيلان الأنف يمكن أن تختلف التأثيرات طويلة المدى:

- **اضطرابات النوم:** يمكن أن يؤثر انسداد الأنف على نوعية حياة الطفل إذا كان طويل الأمد، ويمكن أن يؤثر ممر الأنف المسدود على نوعية النوم.

- **التنفس الفموي:** يؤدي إلى تشوه بالفك العلوي، إذ إن التنفس من الأنف مهم لنمو الوجه في مرحلة الطفولة.

- **التهاب الجيوب الأنفية:** في حالات نادرة يمكن أن تؤدي التهابات الجيوب الأنفية إلى التهابات أكثر خطورة إذا تركت دون علاج.

- **مشكلات بالسمع:** قد يؤثر انسداد الأنف وسيلان الأنف على صحة الأذنين والسمع، لأن مسار تصريف الأذن الوسطى يمر عبر مؤخرة الأنف من خلال البلعوم الأنفي.

## الجلوس أكثر من 10 ساعات يوميًا قد يزيد من فشل القلب

يمكن أن يضر نمط الحياة الخامل بالصحة العامة، فالجلوس لفترات طويلة يوميًا قد يكون ضارًا بشكل خاص بالقلب. وبحسب ما نقله موقع "Medical News Today" المتخصص، فإن دراسة جديدة تربط بين الجلوس لمدة 10.6 ساعة في اليوم أو أكثر وبين زيادة خطر الإصابة بفشل القلب، والأوعية الدموية في المستقبل.

ويبقى هذا الخطر مرتفعًا حتى لدى الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية الموصى بها بمعدل 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا.

وربطت دراسات سابقة بين نمط الحياة الخامل وزيادة خطر الإصابة بفشل القلب، والنوبات القلبية، والسكتات الدماغية. اختصاصي الفيزيولوجيا الكهربية للقلب في مستشفى "ماساتشوستس العام"، الدكتور شان خورشيد، قال للموقع، إن

معظم الناس يقضون جزءًا من يومهم (حوالي 10 ساعات في المتوسط) جالسين، ولهذا السبب من المهم فهم كيفية تأثير الجلوس والسلوك الخامل بشكل عام على الصحة، وما إذا كان يمكن التخفيف من هذه التأثيرات من خلال التمارين والنشاط البدني. خورشيد هو المؤلف المشارك لدراسة جديدة نُشرت مؤخرًا في مجلة "JACC" للكلية الأمريكية لأمراض القلب.

ووجدت الدراسة أن الجلوس لأكثر من 10 ساعات ونصف يوميًا قد يرتبط بشكل كبير بزيادة خطر الإصابة بفشل القلب والوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل، حتى بين الأشخاص الذين يلتزمون بممارسة 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا الموصى بها للبالغين.

تمثل أمراض القلب والأوعية الدموية مشكلة صحية عامة رئيسية، ونعلم من العديد من الدراسات أن ممارسة التمارين الرياضية

بانتظام يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتقليل خطر الإصابة بالأمراض المستقبلية، بحسب الدكتور خورشيد، ولهذا السبب، فإن التوصيات واضحة بشأن أهمية تحقيق ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا.

على النقيض من ذلك، فإن تأثير السلوك الخامل على أمراض القلب والأوعية الدموية لم يُفهم بشكل جيد بعد، بحسب الدكتور خورشيد، ومع ذلك، إذا تم التأكد بشكل أفضل من أن تجنب السلوك الخامل المفرط هو أمر مهم أيضًا، فإنه يوفر وسيلة إضافية يمكن من خلالها تحسين الصحة العامة من خلال تعديل أنماط الحركة.

ومنذ أزمة جائحة "كورونا" يتزايد العمل المكتبي عن بعد، كما تزداد الأعمال التي تتطلب الجلوس لساعات طويلة وأحيانًا بشكل منعزل عن الآخرين، مع تصاعد التقنيات الحديثة التي تسهل التواصل عن بعد، وتفضيل الموظفين نماذج العمل الهجين (المكثبي وعن بعد).



## كتاب

## "الربيع الأول" .. قراءة سياسية في سيرة النبي محمد

يحاول كتاب "الربيع الأول: قراءة سياسية واستراتيجية في السيرة النبوية" دراسة المنهجية الاستراتيجية للنبي محمد من خلال النظر في تصرفاته الاستراتيجية، أي كل فعل أو قول تم في سياق العلاقات مع القوى والقبائل والأفراد المختلفين.

الكتاب، وهو للإعلامي الفلسطيني وضاح خنفر، يتضمن 20 فصلاً موزعة على 398 صفحة، يضاف إلى الفصول ملحق لخرائط جغرافية للمدينة المنورة مع تحديد أبرز معالمها ومكان وجود القبائل، وتوزع القبائل العربية حينها في الجزيرة العربية وصولاً إلى بلاد الشام والعراق، وطرق التجارة، وتوزع القوى العالية حينها.

يحتوي الملحق المرسلات والتحالفات والبعثات العسكرية على مختلف أنواعها، كما يشمل الخطاب الإعلامي الصادر عن النبي محمد أو أصحابه، وصولاً إلى فتح مكة في العام الثامن من الهجرة (630 للميلاد).

الكاتب رسم صورة للعالم قبل البعثة وبعدها، دون أن تقتصر دراسته على المصادر الإسلامية فقط، واستعان بمصادر أخرى منها بينظونية وفارسية، لتوضح الواقع الدولي والاقتصادي الذي تعامل معه النبي محمد.

ويرى الكاتب أن النبي محمدًا اعتمد في المنهج النبوي نسقًا متصلًا في التدبير السياسي والاستراتيجي، اعتمادًا على التقدير الدقيق لموازين القوى، كما كان واقعيًا في تقدير الموقف وعمليًا في وضع الخطط.

وأشار الكاتب في مقدمة كتابه إلى عدة شخصيات تاريخية استثنائية غيرت خرائط العالم وعدلت موازين القوة (حققت انقلابًا عالميًا) مستخدمة نهجًا مشتركًا، قوامه الفعل العسكري الذي أدى إلى تعزيز السلطة وتعظيم الثروة مع انتماء قومي أو إمبراطوري محدد. الشخصيات التاريخية التي أشار إليها الكاتب هي الإمبراطور الروماني جستنيان الأول (حكم بين 527 و565 ميلاديًا)، ويوليوس قيصر، وداريوس الأول أعظم ملوك الإمبراطورية الإخمينية الفارسية والإسكندر المقدوني.

وبحسب الكاتب، فإن النبي محمدًا وعلى البعد الاستراتيجي حقق انقلابًا عالميًا سريعًا وجذريًا، لكنه يختلف عن باقي الشخصيات المذكورة بشكل جوهري، إذ إن منهجه الاستراتيجي لم يندفع من مركزية السلطة واحتكار الثروة، ولم يصدر فعله ذلك عن منطلق قومي أو طموح إمبراطوري، ومن هذا البعد "تكمن فريدة الفعل النبوي استراتيجيًا".

تحدث الكتاب في البداية عن موقع ومكانة مكة السياسية والاقتصادية وتركيباتها القبلية وصراعاتها الداخلية، واستعرض موازين القوى الدولية والإقليمية قبيل بعثة النبي وواقع الجزيرة العربية في ذلك الوقت وبنائها الاجتماعية والدينية.

ثم انتقل إلى زمن البعثة والهجرة إلى المدينة وصولاً إلى فتح مكة.

### البداية من برنامج

وضاح خنفر، صحفي فلسطيني عمل لسنوات في قناة "الجزيرة" القطرية، حتى عُيِّن مديرًا عامًا للقناة عام 2006، وقدم استقالته في أيلول 2011.

في 11 من حزيران 2020، صدر الكتاب عن دار "جسور" للترجمة والنشر في بيروت، وهي دار مهتمة بالفكر والسياسة والأدب.

سبق إصدار كتاب "الربيع الأول" تقديم خنفر لسلسلة حملت عنوان الكتاب عبر قناته في "يوتيوب"، نشر المواسم الخمسة الأولى منها قبل إصدار الكتاب، والموسمين الأخيرين، السادس والسابع، في 2023 و2024.

الأكاديمي التركي والمستشار السابق لرئيس حزب "العدالة والتنمية" ياسين أقطاي علّق على الكتاب في مقال له بصحيفة "يني شفق" التركية.

وقال أقطاي، إن الكاتب استلهم في الواقع اسم "الربيع الأول"، ضمن أجواء بيئة شهدت تحول ما يعرف بالربيع العربي إلى شتاء بفعل الثورات المضادة والانقلابات.

وأضاف أقطاي أن التاريخ غالبًا يكتب في ضوء اليوم المعاصر، وليست سيرة النبي محمد مستثناة من ذلك بطبيعة الحال.

وما يدفعنا للبحث عن آثار "الربيع الأول" في السيرة النبوية، بحسب أقطاي، هو الربيع الذي لم يكتمل بعد في حاضرنا.

ومع أن هذه الميزة تبقى اختيارية، حرص مبرمجو تطبيق المراسلة على منح المستخدمين التحكم الكامل بتحديد التطبيقات التي يمكنها الوصول إلى موقعهم الجغرافي في أثناء استخدامها.

وأتاح "تلجرام" إضافة المستندات عبر التطبيقات المصغرة، وصار يمكن للتطبيقات إنشاء مستندات وملفات يمكن تنزيلها، مثل صور الملف الشخصي المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي أو ملفات الصوت.

وتعتبر جميع الإضافات التي وردت في التحديث حتى الآن مجانية، لكن تطبيق المراسلة الشهير لم يتجاهل مشتركي "Telegram Premium" إذ وفر لهم مزايا إضافية، مثل إرسال الهدايا داخل التطبيقات المصغرة. ومنح المستخدمين القدرة على تعيين حالات رمزية مباشرة من داخل التطبيقات المصغرة، وصار يمكن للمستخدمين مشاركة نشاطاتهم مثل لعب الألعاب أو مشاهدة الأفلام بشكل مرئي.

ويعتبر هذا التحديث خطوة مهمة بالنسبة للمطورين أيضًا، إذ يوفر لهم أدوات متقدمة تساعد في تحقيق الدخل من خلال التطبيقات المصغرة. ويتيح "تلجرام" للمطورين عرض تطبيقاتهم، وإعداد اشتراكات مدفوعة داخلها، ومنحهم خلال التحديث الأحدث خيارات أوسع.

وورد في الموقع الرسمي لـ "تلجرام" أنه يمكن طرح خطط اشتراك في التطبيقات مع خيارات تخصيص أوسع تشمل شاشات التحميل وأداء التطبيقات بشكل عام، كما يمكن للمطورين الآن الوصول إلى بيانات الأجهزة الأساسية من أجل تحسين أداء التطبيقات بشكل فعال.

وأضاف التحديث دعمًا للميزات، مثل التحقق من صحة البيانات بواسطة جهات خارجية ومشاركة الوسائط المباشرة، ما يعزز من إمكانيات التطبيقات ويعطي للمطورين مزيدًا من الأدوات لإنشاء تطبيقات مصغرة أكثر احترافية.

أيضًا مع ميزة جديدة تتيح للمستخدمين قفل اتجاه الشاشة، ما يساهم في تجنب التدوير غير المرغوب فيه خلال اللعب أو التفاعل مع التطبيقات.

كجزء من التحديث، أضاف "تلجرام" أيضًا ميزة اختصارات الشاشة الرئيسية التي تسمح للمستخدمين بالوصول بسرعة إلى تطبيقاتهم المصغرة المفضلة دون الحاجة للبحث داخل القوائم.

وأتاح "تلجرام" للمستخدمين في التحديث الجديد مشاركة الموقع الجغرافي مع التطبيقات المصغرة، ما يسهل عمل تطبيقات الألعاب المستندة إلى الموقع أو أي تطبيقات أخرى تتطلب التفاعل الجغرافي.



## سيرة

## "لقمة مغمسة بالدم" .. حين تتحول أدوات الموت إلى مهنة

شمولية أكبر، يثري فهم المشاهد لتلك المهنة. يقدم الفيلم نموذجًا واحدًا من بين الآلاف من التحديات التي يواجهها السوريون، ممن أجبرتهم الظروف على العيش بين ركام الموت.

وفي خمس دقائق فقط، أحاط الفيلم بواقع مهنة خطيرة أو كما وصفها بطل الفيلم بـ "لقمة مغمسة بالدم"، بينما تتجلى شجاعة طاقم التصوير في الاقتراب من الحدث رغم غياب وسائل الأمان.

وسجلت سوريا خلال عام 2023 ثاني أعلى عدد قتلى وجرحى بسبب الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات حول العالم، بعد ميانمار، وبلغ عدد الضحايا في سوريا 933 ضحية، تليها أوكرانيا وأفغانستان، بحسب تقرير "الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية"، الصادر في 20 من تشرين الثاني الحالي.

افتتح الفيلم بمشهد يحمل تناقضًا بصريًا عميقًا، حين يظهر الرجل وهو يحفر الأرض بأدوات بدائية كما لو كان يزرع، لكن الواقع ينكشف سريعًا حين يستخرج قذيفة غير منفجرة.

هذا التناقض بين فعل الحياة ورمز الموت يلخص مأساة مناطق الشمال السوري، الخاضعة حاليًا لسيطرة فصائل المعارضة، وتتعرض لقصف متواصل من قوات النظام السوري، ويضع المشاهد في مواجهة مباشرة مع قسوة الواقع في المنطقة.

ويمكن القول إن الطرح البصري والعاطفي في الفيلم، يترك في عقل المشاهد بعض الأسئلة دون إجابة، فيما لم يوضح آلية نقل المواد الخطرة ولا الدور الدقيق الذي يؤديه الأطفال في هذه العملية، إذ ظهر مرارًا عدة بالفيلم، وكان يمكن لهذا التوضيح أن يمنح العمل

بخرق الفيلم الوثائقي القصير بعنوان "لقمة مغمسة بالدم"، من إخراج بلال أنس الحمود، مناطق شمالي سوريا، ويكشف النقاب عن مهنة محفوفة بالمخاطر محورها الأساسي رجل من مدينة كفرنبيل في محافظة إدلب، يكسب قوت يومه من عملية استخراج المواد المتفجرة من مخلفات الحرب، وبيع هيكلا الحديدي.

العمل الذي يبدو غريبًا وصادمًا يعكس واقعا مفروضا على سكان المناطق التي دمرتها الحرب، ويسلط الضوء على فكرة مركزية عنوانها: "كيف تحولت أدوات الموت إلى مصدر للرزق".

ترشح الفيلم للترويج في مسابقة "الجزيرة الوثائقية للفيلم القصير" لعام 2024، وهو إنجاز يدل على قدرة العمل على لفت الانتباه إلى تفاصيل مأساوية مغلقة.



## ماذا يقال في حضرة الهزائم؟



### عروة قنواتي

خرجت علينا وسائل التواصل الاجتماعي وصحيفة "الغد" الأردنية قبل أيام، تزامناً مع البطولة الدولية الودية لكرة السلة التي أقيمت بالعاصمة الأردنية، عمان، في خبر مفاده أن رئيس اتحاد كرة السلة التابع للنظام السوري، طريف قوطرش، قد تعرض للضرب ببعض اللكمات من قبل مشجع سوري كان يحضر المباراة الأخيرة للمنتخب أمام منتخب فلسطين، وقد تدخلت قوات الدرك الأردنية لإبعاد المشجع وفض الخلاف.

اتحاد كرة السلة رد ببيان سريع بأن كل ما تم الحديث عنه من ضرب ولكم وشتم ليس له أساس من الصحة، وأنها شائعات تحاول النيل من سمود طريف الوطن وباسكيت الوطن وسيد الوطن، والأمور بخير وضمن السيطرة، وسر فلا كبا بك الفرسي!

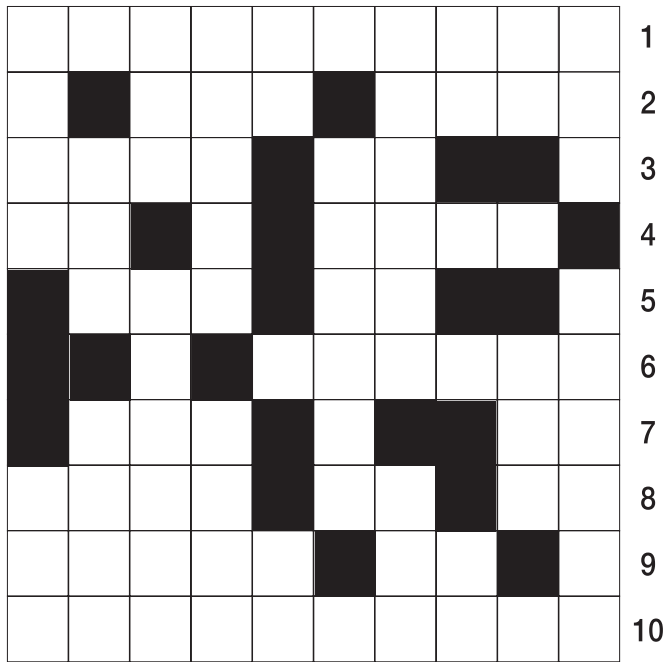
وبصرف النظر عن حادثة الضرب إن كانت صحيحة أم لا، فإن المنتخب كان يستعد لمباريات النافذة الثانية في تصفيات كأس العالم، من خلال مباريات البطولة الودية في الأردن، وقد خسرهما كلها أمام قطر والأردن وفلسطين، وبحسب أغلب من تابع المباريات وتحضيرات هذا المنتخب، فإن وضع اللاعبين سيئ، وتجاوبهم لتعديل أي نتيجة يأتي بالحلول الفردية وبأسلوب الطفرة، وحتى اللاعب المجنس لم يرتق لمستوى اللاعبين المحليين في المنتخب، والمدرّب بيتراشي يمّتي النفس بأن يكشف ثغرات الفريق في المباريات الاستعدادية قبل الوصول للاستحقاق الرسمي أمام البحرين ولبنان في مباريات النافذة الثانية.

جماهير المنتخب تطالب بإقالة أو استقالة الاتحاد، على غرار ما يحدث في كرة القدم تقريباً، والإعلام الرقيب على رياضة البلاد انقسم بين مدافع عن عمل الاتحاد والصبر على المنتخب وعلى الدوري الذي لم ينطلق، وبين من يشحذ أعلامه وسكاكينه للحظة الأضحية التي ستقدم قريباً قرباناً جديداً عن كل الإخفاقات وفلكلور الفوضى والعمل العشوائي. سيقول بعضهم، وهذا متوقع، ماذا نستفيد من عمليات النسف المتكررة ومحاولة الانطلاق من جديد، كمن يبحث عن إبرة في كومة قش. لماذا لا نترك الاتحاد يحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه أفضل ألف مرة من عملية الاستبدال التي لم تأت إلا بمخططات وشعارات وأحلام في واقع مالي واقتصادي وسياسي سيئ ومعروف لبلاد أنهكتها الحروب والتقسيمات والحاجة والعوز.

قد يكون هذا التوصيف صحيحاً، وهذه النصيحة في مكانها، إن كان من يقوم على رأس العمل يحاول التطوير ويواجه الصعوبات، يتقدم خطوة ويعود أربع خطوات، يفتح المجال للمشاركة وإبداء الرأي ولا ينجح في سبر المعلومات أو المخططات، وهنا نقول على الأقل إنه حاول يا أخي، وسيل المصاعب والعواصف أعلى من قدرات الاتحاد، ولكن أن تطلق الوعود تلو الوعود، وتتم عمليات الاستبعاد والإقصاء، والتهديد بالملفات، وتخذير الضمائر والقلوب بأن القادم أفضل، على ثلاث هزائم و دحض رواية ضرب الطريف، ويجب أن تصبر على كل ما سبق من أجل ألا تكبر دائرة الفوضى و تعاد عملية اختراع المياه الساخنة من جديد.

فلتكن مياهاً باردة مجمدة، وأجواء شتوية ببرد قارس، أفضل من سخونة الأحلام ودفء الشعارات والعناوين العريضة البراقة، فماذا بعد، ماذا يقال في حضرة الهزائم؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1			7	5	2			
4		2	1						9
	5				3				
1		5	2						7
				4					
8					5	3			6
				3				8	
6						9	7		2
	4	1	7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

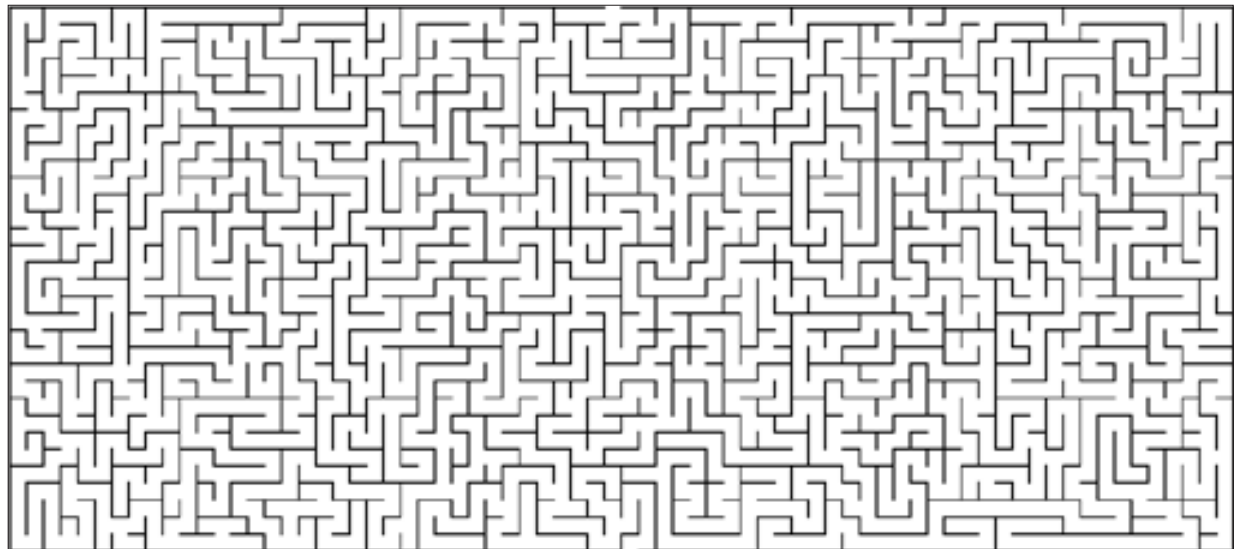
1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح 0 حر النار
3. متشابهان 0 نريف الانف
4. اسم نكر 0 نصف ارجع
5. لتفسير المعنى و الاسترسال 0 كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شيء بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 اكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

### عمودي

1. سنة 0 مدينة اثرية سورية
2. كلمة جوهر معكوسة 0 محي شبي ما
3. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
4. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
5. من اختراع المصباح الكهربائي
6. للتمني 0 نصف روعة
7. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
8. الم 0 القمار
9. عمر 0 اسم زوجة فرعون
10. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك		ش	ت	ف	ي	ف		ك	ي
ا		و		ر	ا	ر		و	ر
ر		ا	ل	ك	ز	ا		ر	ج
ل		و	ن		ن	د		د	ي
ب			ا	ن	د	ك		و	ن
د			ر	ت	ا	د		و	ف
ع			و	ن	ن	ن		ر	س
ز			ت	ن	س	ن		ر	ش
د			ب	ب	ب	ب		ن	ل
ا			س	م	ا	ن		ر	ز



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## تعرف إلى أعمارهم

## لاعبو كرة قدم "عجز" يحافظون على بريقهم

عنب بلدي - هاني كرزني

"العمر مجرد رقم"، مقولة أثبتتها كثير من لاعبي كرة القدم الذين وصلوا إلى مشارف سن الـ40 وما زالوا في قمة عطائهم، بينما لاعبون آخرون في سنهم اعتزلوا منذ سنوات، أو لم يعد يسمع أحد بهم بسبب تراجع مستواهم البدني. يتأثر لاعب كرة القدم بتقدمه في السن، ويصبح غير قادر على الجري والضغط وتحمل الجهد الكبير كما في بداية عمره المهني، ومن واصل اللعب إلى سن متأخرة فهو بالضرورة قد خفض معدل الجري لديه وعدد الدقائق التي يلعبها.

لكن في المقابل، هناك لاعبون خرجوا عن هذه القاعدة، نتيجة العزيمة والتدريب الكبير والمتواصل، وبسبب قدرتهم البدنية التي تميزهم عن باقي اللاعبين، وتكيفهم مع قدراتهم الحالية، وإدراكهم لحدود عطائهم، وبالتالي يعرفون إمكانياتهم ويوظفونها في تقديم أكبر فائدة ممكنة لأنديةهم ومنتخباتهم.

## عُجز في سن الشباب

رغم أن الشخص الذي يتراوح عمره بين 36 و40 عامًا، يقال إنه ما زال في سن الشباب، يوصف اللاعب ضمن هذه الفترة العمرية بـ"العجوز" في عالم كرة القدم، وبالتالي من يستمر في تقديم مستوى مميز بعد وصوله لهذه السن يعتبر ظاهرة فريدة.

في الوقت الحالي، هناك العديد من اللاعبين الذين تجاوزوا سن الـ36 عامًا وما زالوا في قمة مستواهم، ولعل أبرزهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صاحب الـ39 عامًا.

قبل أيام، سجل رونالدو هدفًا أسطوريًا عبر مقصية هوائية في مرمى بولندا ضمن بطولة الأمم الأوروبية، ليقود منتخب بلاده البرتغال للتأهل إلى الدور ربع النهائي من البطولة.

رغم تقدمه في السن، ما زال رونالدو يقدم مستويات كبيرة، إذ وصل إلى الهدف رقم 910، كأفضل هداف في

تاريخ كرة القدم، وما زال يطمح للوصول إلى الهدف رقم ألف رغم وصوله إلى هذا العمر، بحسب موقع "ترانسفير ماركت".

رونالدو انضم إلى نادي النصر السعودي في عمر 37 عامًا، ومن خلال النظر إلى أرقامه مع الفريق السعودي، نجد أنه سجل حتى الآن أي مع بلوغه 39 عامًا، 68 هدفًا، وهو رقم كبير للاعب في عمره، ما يظهر القدرة البدنية التي يمتلكها "الدون".

ليونيل ميسي (37 عامًا) من اللاعبين الكبار الذين ما زالوا يقدمون مستويات مميزة رغم تقدمهم في السن، فالنجم الأرجنتيني هو ثاني أحسن هداف في التاريخ برصيد 861 هدفًا.

انتقل ميسي إلى فريق إنتر ميامي الأمريكي بعمر 35 عامًا، وخلال عامين سجل 34 هدفًا، كما أنه سجل هذا العام (أي في عمر 37 عامًا) 29 هدفًا خلال 34 مباراة مع الأندية والمنتخبات.

لوكا مودريتش وصل إلى 39 عامًا، وما زال في قمة عطائه، إذ إنه يعتبر من اللاعبين الأساسيين في ريال مدريد، ودخله في أي مباراة يصنع الفارق بفضل تحركاته المميزة في وسط الملعب، وتميزاته الحاسمة التي تسهم في تسجيل الأهداف.

رغم امتلاك المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لاعبين شباب بعمر 20 سنة في صفوف ريال مدريد، أبرزهم أردا غولير وإبراهيم دياز وإدواردو كامافينجا، فإنه يفضل عليهم في كثير من الأحيان اللاعب "العجوز" مودريتش، ما يؤكد أهمية هذا اللاعب بالنسبة للريال رغم تقدمه الكبير في السن.

البولندي روبرت ليفاندوفسكي، البالغ من العمر 36 عامًا، حاضر أيضًا ضمن قائمة أفضل اللاعبين "العجز" الذين يقدمون أداءً مميزًا مع أنديةهم ومنتخباتهم.

"ليفان" الذي انخفض مستواه حين كان أصغر سنًا، كسر كل القواعد وعاد

للتألق مع تقدمه في السن بدلاً من تراجع مستواه، واستطاع المدرب الألماني هانزي فليك إخراج أفضل نسخة من ليفاندوفسكي هذا الموسم.

سجل النجم البولندي هذا الموسم 14 هدفًا في الدوري الإسباني مع برشلونة، لينفرد في صدارة الهادفين، ويساعد فريقه في اعتلاء صدارة الدوري.

## لاعب بعمر 57 عامًا

ربما تعتقد أنها مزحة حين نقول لك إن هناك لاعبًا وصل إلى سن الـ57 عامًا، وما زال يلعب كرة القدم، فإن المهاجم الياباني كازويوشي ميبورا.

الياباني ميبورا يلعب حاليًا مع فريق أتلتيكو سوزوكا في دوري الدرجة الرابعة الياباني لكرة القدم، قادمًا على سبيل الإعارة من نادي يوكوهاما إف سي من الدرجة الثانية، ويستعد للعب موسمه الـ40، وفق ما ذكرته صحيفة "ذا أتلتيك" الرياضية.

رغم تقدمه الكبير في السن قال ميبورا، "لا أعتبر الاعتزال خيارًا يساورني في الوقت الحالي، شغفي للعبة عال جدًا ولا يتزعزع".

بدأ ميبورا، المعروف باسم "الملك كازو"، مسيرته الاحترافية في عام 1986 مع نادي سانتوس البرازيلي، كما لعب مع أندية بالميراس وكورينثيا وجنوي ودينامو زغرب وقيسيل كوبي وسيدني إف سي.

كما قضى فترة من مسيرته على سبيل الإعارة مع نادي سوزوكا في عام 2022، قبل الانضمام إلى نادي الدرجة الثانية البرتغالي أوليفيرينسي بانتقال مؤقت في كانون الثاني 2023.

فاز ميبورا بـ18 لقبًا طوال مسيرته المهنية، وحقق جائزة أفضل لاعب في آسيا عام 1992.

ميبورا، لاعب منتخب اليابان السابق، لا يزال يمارس كرة القدم الاحترافية، بينما اعتزل معظم معاصريه قبل عقود من الزمن، ليؤكد أن العمر مجرد رقم.

ما سر حفاظهم على القوة البدنية يكتر الحديث حول كيفية محافظة العديد من اللاعبين على لياقتهم البدنية العالية رغم تقدمهم في السن، ووصولهم إلى مشارف الـ40 عامًا.

موقع "Pravda.ru" الرياضي، تحدث عن رونالدو كمثال للاعب أصبح بعمر 39 عامًا، وما زال يتمتع بقوة بدنية عالية.

وذكر الموقع أن كريستيانو يحرص على الذهاب إلى صالة بناء الجسم بشكل يومي، حيث يتمرن خمسة أيام في الأسبوع، ويستريح يومي الثلاثاء والسبت.

تمارين رونالدو تستهدف تدريب كل عضلات جسمه، بما فيها تمارين القلب، كما أنه يمارس رياضة الغطس لتقوية جهازه التنفسي.

رونالدو مشهور بنظام التغذية الصارم الخاص به، إذ يعتمد في نظامه على البروتين كأعلى نسبة مقارنة مع الكربوهيدرات والدهون،

ويعتمد على اللحم البقري في الحصول على مصدر البروتين خلال يومه.

كما يقوم باستخدام المكملات الغذائية والفيتامينات المتعددة، لدعم المفاصل، والحصول على مرونة الجسم، والحفاظ على الكتلة العضلية، وزيادة مناعة الجسم.

أما بالنسبة لعدد الوجبات اليومية فيتراوح بين 4 و6 وجبات يوميًا (كل 3-4 ساعات وجبة) للحفاظ على النتائج.



## بافلوفيتش..

## من جامع كرات إلى أدد نجوم الكرة الألمانية

لم يكن الألماني ألكسندر بافلوفيتش يتوقع يومًا أنه سيتحول من مجرد فتى يعمل في جمع الكرات خلف اللاعبين، إلى أحد أبرز النجوم اللامعين في كرة القدم الألمانية والأوروبية.

وُلد بافلوفيتش بمدينة ميونيخ، في أيار 2004، لأب صربي وأم ألمانية، بدايته لم تكن سهلة، إذ كان جامع كرات وكان يعاني من عجز جسدي، وفق ما ذكره موقع "DW" الألماني.

اللاعب البالغ من الطول 188 سم، كان صغير الحجم وبنيتة الجسدية ضعيفة، ولكنه شهد طفرة في النمو، حيث زاد طوله 20 سم خلال فترة وجيزة وزادت قوة بنيتة الجسدية.

بدأ بافلوفيتش مسيرته في نادي أس سي فورستفيلد بروك الألماني، وخلال مشاركته ببطولة داخلية عام 2011، انتبه إلى موهبته أحد كشافيين بايرن ميونيخ، وعرض عليه الانضمام إلى أكاديمية النادي حين كان عمره سبع سنوات.

تدرج بافلوفيتش عبر جميع الفئات العمرية في البايرن، وشارك كجامع كرات في مباريات الفريق الأول على ملعبه "يانز أرينا"، خلال الفترة التي

كان فيها ضمن الفئات العمرية الأصغر، وهو أمر معتاد بالنسبة للمواهب الصاعدة.

قدم أداءً مميزًا مع الفريق البافاري الريدف تحت 19 عامًا، ليقتنع مدرب بايرن ميونيخ الأسبق يوليان ناغلسمان باستدعائه للتدريب مع الفريق الأول.

تألق بافلوفيتش في المباريات التحضيرية التي سبقت الموسم الماضي، التي شملت ملاقاتة فرق ليفربول ومانشستر سيتي، وبالتالي اقتنع المدرب توماس توخيل الذي خلف ناغلسمان بضرورة منحه فرصة أكبر.

ظهر بافلوفيتش لأول مرة كلاعب محترف عندما أدخله المدرب توخيل كبديل في مباراة بالدوري الألماني ضد دارمشتات في تشرين الثاني 2023، بحسب موقع ترانسفير ماركت " ".

شارك في 19 مباراة مع بايرن ميونيخ في موسم 2023-2024، حيث سجل هدفين وصنع هدفين آخرين، وساعد تطوره في جعله لاعبًا أساسيًا بتشكيلة بايرن بقيادة المدرب الجديد فينستنت كومباني هذا الموسم، وشارك في ست مباريات

وسجل هدفًا واحدًا.

وذكر موقع "فيفا" أنه على الرغم من صغر سن بافلوفيتش، فإنه يتمتع بحضور ناضج وواثق في وسط الملعب، ولا يشعر بالإحباط عند ارتكاب الأخطاء، ويبدو أنه في وضع مثالي لينضم إلى صفوف خريجي أكاديمية بايرن المرموقين، مثل مولر وفيليب لام وباستيان شفابنتشباير، الذين وصلوا إلى قمة عالم كرة القدم.

المدرّبون الألمان أشادوا بقدرات بافلوفيتش، حيث قال مدرب بايرن ميونيخ الحالي، كومباني، إنه أحد هؤلاء اللاعبين الذين يتحسنون يوميًا بعد يوم، وسيصبح دورًا مهمًا جدًا في كرة القدم الألمانية المستقبل، وفق موقع "فيفا".

ووصفه مدرب المنتخب الألماني، ناغلسمان، بأنه لاعب رائع وشجاع ومليء بالأفكار الجيدة، مضيفًا أنه "يجسد الكثير مما أريد رؤيته في اللاعب رقم 6، مثل القوة، والثقة بالكرة، والقدرة على قراءة اللعبة".

أما مدرب بايرن ميونيخ السابق، توخيل، فقال، إن "بافلوفيتش لاعب ذكي واستراتيجي جدًا، إنه

واع تمامًا بكل ما يفعله، يعمل بجد وهو شخص رائع".

في 3 من حزيران الماضي، قام المدرب ناغلسمان باستدعائه إلى صفوف المنتخب الألماني الأول، لقطع الطريق على محاولات الاتحاد الصربي لضمه للمنتخب، حيث شارك مع "المانشافت" في أربع مباريات وسجل هدفًا واحدًا.

في تشرين الأول الماضي، تعرض بافلوفيتش لكسر في عظمة الترقوة، في مباراة لفريقه البافاري ضد شتوتغارت بالدوري الألماني، إذ خضع لعملية جراحية ناجحة.

وفي 5 من تشرين الثاني الحالي، أكمل بافلوفيتش جلسة جري فريدة لأول مرة منذ تعرضه لكسر في عظمة الترقوة، ليبدأ بذلك عملية تعافيه تمهيدًا لعودته إلى الملاعب، بحسب بيان لنادي بايرن ميونيخ.

يلعب في مركزي خط الوسط وخط الوسط الدفاعي، وتبلغ قيمته السوقية 50 مليون يورو، وفق موقع "ترانسفير ماركت".



## تركة ترامب وترقب سياساته القادمة



لمى قنوت

عزز فوز ترامب واختياراته للفريق الذي سيرافقه خلال السنوات الأربع المقبلة، قلق الحلفاء وتوجس الخصوم والأعداء، وهو فوز سيدعم تصاعد وانتشار اليمين المتطرف في العالم الذي يحكم أو يشارك في الحكم، كما حصل بعد فوزه في الانتخابات عام 2017. وعلى عكس رئاسته السابقة، فإنه في هذه الدورة يتمتع بمساحة مريحة بعد سيطرة الجمهوريين على أغلبية مجلسي النواب والشيوخ، وباستثناء برنامجه لليوم الأول بعد تنصيبه، الذي طلق عليه "دكتاتورية اليوم الأول"، وبعيداً عن تصريحاته الغوغائية عن نيته في نشر السلام والسعادة في المنطقة ورغبته في توسيع رقعة الأرض التي يهيمن عليها الاحتلال الإسرائيلي ودعمه غير المشروط له وتأكيده حق إسرائيل في "الفوز في حربها"، لم يعلن ترامب بعد عن تفاصيل سياساته الخارجية للمنطقة. ورغم التغييرات التي شهدتها المنطقة بعد نهاية ولايته الأولى في عام 2020، فإن عرضاً سريعاً لبعض محطات سياسته قد تُنبئنا بالنحى الذي ستتجه نحوه إدارته في قادم الأيام، فعلى صعيد دعم الاحتلال الإسرائيلي وتوسعه الاحتلالي: لقد قرر ترامب الاعتراف رسمياً بالقدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة

الأمريكية من تل أبيب إليها في كانون الأول 2017، ووصف الرؤساء السابقين لعهد، بأنهم افتقدوا الشجاعة لأنهم أجلوا نقلها مدة 20 عامًا، أي منذ اعتماد الكونجرس قانون سفارة القدس في عام 1995، ذلك القانون الذي حث الحكومة الفيدرالية على نقل السفارة إلى القدس والاعتراف بها عاصمة للاحتلال. وفي مطلع عام 2018، شنت إدارة ترامب حرباً تدريجية ضد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بدأت بتخفيض حجم الدعم السنوي الأمريكي بنحو الثلثين، وقدمت فعلياً السدس منه، ومارس جاريد كوشنر، مستشاره وصهره، ضغطاً على آخرين في الإدارة الأمريكية للتضييق على الوكالة، إلى أن أعلنت إدارة ترامب قطع التمويل كلياً عنها في 31 من آب 2018. وترافق القرار مع حجب مساعدات طبية وإغاثية وتنموية للضفة الغربية وقطاع غزة بقيمة 200 مليون دولار.

زعمت إدارة ترامب بأن استمرار "أونروا" يسهم في "استدامة الصراع"، وأن حق العودة الذي أقره مجلس الأمن (رقم 194)، الصادر في 11 من كانون الأول 1948 يتناقض مع "يهودية" إسرائيل، وأن تعريف الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين الذي ينسحب على الأبناء والأحفاد، من الأصول إلى الفروع، حتى ولو كانوا يحملون جنسية أخرى أو لا يحملونها، يمثل عقبة أمام "السلام"، بينما طالبت إدارة ترامب "أونروا" بحصر اعتبار اللاجئين في من تبقى من الجيل الذي عاش النكبة، وهم عشر المسجلين في "أونروا"، أي نصف مليون لاجئ ولاجئة، وطالبت إدارته بنقل مسؤوليتهم إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واعتبرت أن "أونروا" تعاني "عطباً لا يمكن إصلاحه". وعلى صعيد ما يسمى بـ"صفقة القرن" التي أعلن فيها ترامب وتنتياهو عن تفاصيل رؤيتهما لـ"السلام" في كانون الأول 2020، التي تتضمن ضم مستوطنات الضفة الغربية وغور الأردن، وإنهاء قضية اللاجئين واللاجئات خارج فلسطين، أي عملياً، التصفية الكاملة للقضية الفلسطينية، وإلحاق الضفة الغربية بإسرائيل، وإثرها قطعت السلطة الفلسطينية، بالرغم من ممارستها دور الوكيل الاستعماري عبر تنسيقها الأمني مع الاحتلال، علاقاتها معه ومع أمريكا، وصرحت الخارجية الفلسطينية

بأن الإدارة الأمريكية لن تجد فلسطينياً واحداً يقبل بهذا المشروع.

وفي عام 2019، اعترف ترامب بسلطة إسرائيل على الجولان السوري الذي احتلته في عام 1967 وضمته في 1981، مخالفة في ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم "497" لعام 1981 بشأن بطلان قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها عليه. وعلى صعيد أحقية الولايات المتحدة بنهب نفط العراق بعد احتلاله، فقد عبر ترامب مراراً عن الخطأ الذي ارتكبه الولايات المتحدة حين خرجت من العراق لأنها لم تستمر في سيطرتها على نفطه كغنيمة حرب، في حين أنه كان بإمكانها تكوين ثروة بدل إنفاقها ستة تريليونات دولار في الشرق الأوسط، وبلدهم، أي الولايات المتحدة، تنهار، بين طرقات وجسور ومدارس تداعى، وحاجج بأن هذا الخطأ استقادت منه "داعش" لتمويل نفسها، ووصف ترامب من انتقد رأيه حول نهب النفط العراقي، باعتباره يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي ولقوانين الحرب، بأنهم حمقى. وينسحب هذا المنطق على نفط سوريا واحتلال جزء من أراضيها.

موقف ترامب وإدارته من المحكمة الجنائية الدولية وفرضه عقوبات على موظفيها في عام 2020، بسبب تحقيق أولي خلص إلى وجود أسباب تدفع للاعتقاد بارتكاب القوات الأمريكية جرائم حرب في أفغانستان، جاءت منسجمة مع قانون "حماية العسكريين الأمريكيين" الذي وقع عليه الرئيس السابق جورج بوش الابن في 3 من آب 2002، والذي يعرف بـ"قانون غزو لاهاي" لأنه يعطي الولايات المتحدة صلاحية استخدام القوة العسكرية لتحرير أي أمريكي أو مواطن من دولة حليفة للولايات المتحدة محتجز أو معتقل بأمر من المحكمة الجنائية الدولية أينما كان. وما ترمبب المحكمة ورئيسها وموظفيها والدول المصدقة على ميثاق روما الأساسي، والملتزمة بتعهداتها، بعد أن أصدرت مذكريتي اعتقال بحق تنتياهو ووزير جيشه المقال يوأف غالانت إلا اتساق مع المعايير المزدوجة التي تنتهجها أمريكا وتدميرها لما تبقى من القانون الدولي. وعليه فإن السنوات الأربع المقبلة من حكم ترامب ستحمل المزيد من وسائل الإكراه العسكرية والاقتصادية حتى لبعض حلفاء الولايات المتحدة في الشمال العالمي.



بنامين نتياهو وجورنال ترامب في القدس - 23 أيار 2017  
السفارة الأمريكية في تل أبيب

## هذه الثورة الطائفية

خطيب بدلة

كنت أتحدث عن الثورة، التي أصبحت طائفية، فانبرى لي أحد الأشخاص، وقال لي، كما لو أنه ضبطني بالجرم المشهود: أنت تناقض نفسك، ألم تكن مشاركاً في الثورة، وفي المعارضة؟  
الجواب: بلى، شاركت، ولكن، على قولة المثل، حسابات السوق لا تطبق على الصندوق، ويبدو أن من كان أديباً مثقفاً، مثلي، لا يخلو من غفلة، وسذاجة، أو مثالية تجعله يفكر بالوطن، والحرية، والمستقبل، وعندما يصبح في قلب المعمة، لا بد أن يصحو، ليكتشف أن الواقع يختلف عن تفكيره. بعد انطلاق الثورة، في أوائل 2011، وتسليحها، في أواخر العام نفسه، أصبحنا نعيش الطائفية على أرض الواقع، فذات يوم، اختطفت مجموعة مسلحة، محسوبة على الثورة، شاباً من قرية كفتين (الدرزية)، اسمه سومر، وسعت أنا لتحريره وإعادته لذويه، ولكنني لم أتمكن من معرفة المجموعة التي خطفته، وبعد أيام أخبرني أهله أنهم وجدوا جثته مرمية على الطريق المؤدي إلى بلدة حارم. يومها، وخلال وجودي في كفتين، أودي واجب التعزية، همست لأحد أصدقائي: إذا كانت "الثورة" ستقتل الناس استناداً إلى انتمائهم الديني أو المذهبي، فسأنسحب منها.

لم أكن جاداً، بالطبع، فدخل الحمام، على قولة المثل، ليس كالخروج منه، وبقيت منخرطاً في الثورة، ولكنني، خلال تلك الأيام العصبية، غيرت منهجي (الثوري)، فبدلاً من التظاهر، والاعتصام، ومقارعة النظام الدكتاتوري المجرم، صرت أشتغل على إطفاء الحرائق التي كانت تشتعل بسبب الحقد الطائفي الهائل، فكان أن حررت، بالتعاون مع الأخ راغب دخان، طالباً علوياً وقع في يد إحدى الجماعات، وحاولنا تحرير ابن عمي فراس بدلة، الذي اتهم بالتعامل مع النظام، وانتهت محاولتنا بالعثور على جثته مرمية بالقرب من قرية منطف. وكان نصيب أهل كفرية والفوعة، الشيعيتين، أعلى كثيراً من نصيب أبناء المكونات الأخرى، ومن أطرف ما مر معنا، أن قائد إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة، اختطف مهندساً من قرية كفرية، وحقق معه، كما تحقق فروع أمن النظام مع المواطنين الغلبانيين، وتبين له أنه بريء، فأطلق سراحه، ولكنه احتفظ بسيارته الخاصة، معتبراً إياها غنيمة حرب! لا أريد أن أغرق حضراتكم بالتفاصيل، فهذا المكان الذي أصبح يحمل اسم "الحرر"، صار مرتعاً للطائفية، وبعد اتفاقية المدن الأربع، 2018، غادر أبناء الطائفية الشيعية المنطقة، والجماعات الجهادية التي حملت اسم "جيش الفتح"، طردت المسيحيين من مدينة إدلب، واعتبرت أملاكهم غنائم حربية، ورغم أن هذه الجماعات كانت معادية لـ"الائتلاف"، فإن أعضاء "الائتلاف"، ذوي الصبغة الطائفية، كانوا يدخلون ويخرجون، ويلاقون كل الاحترام، وقد جذبت المنطقة معظم الطائفيين السوريين، والعرب، والأجانب، ولعبت للإعلامي أحمد موفق زيدان حمامة السعد، فأصبح مقرباً من الجولاني، وهو الذي قدم اقتراحين بالغى التعبير عن التعصب الطائفي، الأول، تسمية كلية العلوم السياسية في إدلب، باسم أبي محمد الجولاني، والثاني، إطلاق اسم "المكون السنّي" على هذه المنطقة.

قد يسأل سائل: والنظام، أليس طائفيًا؟ جوابي: أن النظام سلطوي، دكتاتوري، دموي، ولكنه ليس طائفيًا، ولو فرضنا، جدلاً، أنه طائفي، هل يعقل أن نكون، نحن الثائرين عليه، مثله؟